حديث

(ويح عمَّارٍ تقتله الفئة الباغية)

جمعاً لرواياته ودراسة عقدية

إعداد:

الدكتور/ سعد بن عبدالله الماجد

أكاديمي سعودي، أستاذ العقيدة المساعد بكلية أصول الدين

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بشيراً ونذيراً وهادياً إلى الصراط المستقيم، أما بعدُ:

فقد جعل الله لرسوله ﷺ أصحاباً، وأنصاراً، ودعاةً لدينه، وأمناء على وحيه، فبلغوا ونصحوا، وضحوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، وقد شهد القرآن الكريم بفضلهم وسابقتهم، فقال عز من قائل: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: ٢٩].

ونوَّه الرسول ﷺ بفضلهم على سائر القرون فقال: (**خير أمتي قرني**(١)،

---

(١) قرني: القرن: أهل كل زمان، والمقصود بالقرن: الجيل. فيقال جيل الصحابة وجيل التابعين أما =

ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)[١].

ونهى عن سبهم لما لهم من الفضل، فقال ﷺ: **(لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)**[٢].

والصحابة رضي الله عنه مع هذا كله بشر، غير معصومين من الفتنة والوقوع فيها، وغير مُنزهين عن الخطأ، وقد أخبر الرسول ﷺ عن فتنة عظيمة بين بعض الصحابة رضي الله عنهم، وجعل قتل أحد الصحابة رضي الله عنهم وهو عمار بن ياسر رضي الله عنه علامة على معرفة الفرقة الباغية المخطئة.

أسباب اختيار الموضوع:

كان مما دعاني لبحث ودراسة هذا الموضوع:

١ – أن هذا الحديث أصبح فتنةً لبعض الناس من السذج والجهال، الذين لم يتميز لهم الحق من الباطل فيما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنه.

=

من جهة الزمن فقيل: أربعون سنة، وقيل: ثمانون، وقيل: مائة سنة. ينظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير الجزري (٤/ ٤٥)، مادة (قرن).

(١) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (ص ٧٤٧)، رقم الحديث (٣٦٥٠)، ومسلم في صحيحه، فضائل الصحابة (ص ١١١١)، رقم الحديث (٢١٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، (ص ٧٥٢)، رقم الحديث (٣٦٧٣).

٢ – أن أهل الأهواء والبدع من الخوارج[1] والرافضة[2]، اتخذوه

---

(١) الخوارج فرقة من الفرق الإسلامية التي ظهرت في وقت مبكر من تاريخ الإسلام، ولهم آراء كثيرة شاذة، فيها تطرف وانعزال عن الأمة الإسلامية، فهم يرون في سيرة الخليفتين عثمان رضي الله عنه –خاصة في السنوات الأخيرة من خلافته – وعلي رضي الله عنه – بعد حادثة التحكم ومن بعدهما من أمراء المسلمين، ما لا يراه غيرهم من المسلمين، فيزعمون أنهم مخالفون للدين ويجيزون الخروج عليهم والتألب ضدهم، وكان بداية ظهور الخوارج والشيعة بعد حادثة التحكيم.

وتتلخص عقائد الخوارج فيما يأتي:

١ – تكفير عثمان وعلي رضي الله عنهما، وطعنهم في بعض الصحابة رضي الله عنهم.

٢ – تكفير مرتكب الكبيرة.

٣ – جوزوا أن تكون الإمامة في غير قريش.

٤ – التوحيد عندهم كقول المعتزلة، وذلك بإثبات أسماء الله عز وجل، وتعطيل الصفات فراراً من تشبيه الله بخلقه بزعمهم.

٥ – نفي رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

٦ – القول بخلق القرآن.

٧ – إنكار عذاب القبر بالكلية.

إضافة إلى أمور أخرى خالفوا فيها الكتاب والسنة، وإجماع الأمة، مثل قولهم بعدم رجم الزاني المحصن، وعدم حجية السنة.

ينظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٦٨، ٢٠٣ – ٢٣٥)، والملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٠٨)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٨/ ٤٩١)، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٢٠٧)، والخوارج – دراسة ونقد لمذهبهم – تأليف: ناصر السعوي (ص٢٢).

(٢) الرافضة: وهم من قال بأن علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وأحقهم بالإمامة وولده نصاً ووحياً، كما يدعون موالاة أحد عشر شخصاً من أولاد علي رضي الله عنه وهو معهم، ويعدونهم معصومين كالأنبياء والرسل، بل وأفضل منهم ومن الملائكة المقربين، ويدعون أن مذهبهم مؤسس على آرائهم وأفكارهم.

=

ذريعة لسب بعض صحابة رسول الله ﷺ.

٣ – بيان معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة ﷺ، وموقفهم مما شجر بين الصحابة ﷺ.

منهج البحث:

أخذت في كتابة البحث بالأمور التالية:

١ – قمت بالترجمة لعمار بن ياسر ﷺ.

٢ – قمت بجمع روايات الحديث محل الدراسة: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية).

=

ومن أبرز عقائدهم:

١ – التوحيد ويدخلون في نفي الصفات وتعطيلها – وكانوا في بداية أمرهم مجسمة –.

٢ – القول بأن القرآن مخلوق.

٣ – نفي رؤية الله في الآخرة.

٤ – العدل، ويدخلون فيه التكذيب بالقدر، وأن الله لا يقدر أن يهدي ولا يضل من يشاء... وهم متأثرون بالمعتزلة القدرية.

٥ – النبوة، ويدخلون فيها نفي المعجزات لغير الأنبياء، وزادوا على ذلك فجعلوها للأئمة.

٦ – الإمامة التي جعلوها من أعظم أصولهم.

٧ – قالوا بتكفير الصحابة ﷺ.

٨ – قالوا بعدم حجية السنة.

إضافة إلى تأثرهم بالمرجئة.

ينظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٦٥)، والفصل في الملل والنحل لابن حزم (١/ ٣٧٠)، والملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٤٤)، الفرق بين الفرق (ص ٤٣ – ٤٧)، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان للسكسكي (ص ٧٢)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/ ٣٥٦).

٣ – درست الحديث مبيناً معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة ﷺ، وموقفهم مما شجر بينهم، مع بيان فهمهم للحديث واعتذارهم عما حصل بين الصحابة.

٤ – عزوت الآيات القرآنية لمواضعها في كتاب الله، بذكر السورة، ورقم الآية.

٥ – خرّجت الأحاديث الواردة في هذا البحث، من كتب السنة، وحاولت الاستيعاب، والإطالة لمعرفة أماكن الحديث، وبيان حكم العلماء عليها.

٦ – ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث من غير المشهورين.

٧ – بينت معاني الغريب في الأحاديث.

٨ – عملت في آخر البحث فهرساً للمصادر والمراجع والموضوعات.

خطة البحث:

وتشتمل على: تمهيد، وفصلين، وخاتمة بأهم النتائج.

التمهيد، وفيه: التعريف بعمّار بن ياسر ﷺ، ويشمل:

١ – اسمه.

٢ – أسرته.

٣ – مولده.

٤ – صفته الخَلقية.

٥ – إسلامه.

٦ – هجرته.

٧ – جهاده في سبيل الله.

٨ – فضائله.

٩ – مقتله رضي الله عنه.

الفصل الأول: روايات حديث: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية).

الفصل الثاني: موقف أهل السنة والجماعة من حديث: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية). وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: فضل ومنزلة الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثاني: عدالة الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثالث: حب أهل السنة والجماعة للصحابة وترضيهم عنهم.

المبحث الرابع: موقف الصحابة رضي الله عنهم من الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما.

المبحث الخامس: مذاهب الناس فيما شجر بين علي ومعاوية رضي الله عنهما.

المبحث السادس: موقف أهل السنة والجماعة من قتال علي رضي الله عنه ومن معه لمعاوية رضي الله عنه.

المبحث السابع: موقف أهل السنة والجماعة من مقاتلة معاوية رضي الله عنه ومن معه لعلي رضي الله عنه.

المبحث الثامن: موقف أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة ﵃.

المبحث التاسع: اعتذار أهل السنة والجماعة عما شجر بين الصحابة ﵃.

المبحث العاشر: الفوائد المستنبطة من الحديث.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج الدراسة.

هذا وأسأل الله تعالى الإخلاص في القول والعمل.

التمهيـد:

التعريف بعمار بن ياسر رضي الله عنه

١ – اسمه:

هو: «عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس، وهو زيد بن مالك بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وبنو مالك من أُدَد من مذْحج»(١).

وهو مع هذا: «مولى لبني مخزوم، لأن أباه ياسراً تزوج أمة لبني مخزوم، فولدت له عماراً» (٢).

يُكنى: أبا اليقظان(٣).

٢ – أسرته:

قَدِم أبوه: «ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أخاً لهم، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة، وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وزوَّجه أبو حذيفة أمةً له يقال لها سمية بنت خيّاط(٤)، فولدت له عماراً فأعتقه أبو

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ١٣١).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ ابن عبد البر (ص ٤٨١).

(٣) المصدر السابق، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ص ٩٤٣).

(٤) قيل: بنت خُباط: بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة، ويقال بمثناة تحتانية [خياط] وعند الفاكهي =

حذيفة.

ولم يزل ياسر وعمَّار مع أبي حذيفة إلى أن مات، وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسميّة وعمّار وأخوه عبدالله بن ياسر.

وكان لياسر ابنٌ آخر أكبر من عمار وعبدالله يقال له: حُريث، قتلته بنو الدِّيل في الجاهلية» [(١)].

ونجد من المؤرخين من يخالف في التعريف حيث يزعم بأن ياسراً كان عبداً لبني بكر من بني الأشجع بن ليث، حيث يقول ابن إسحاق: «كان ياسر عبداً لبني بكر من بني الأشجع بن ليث فاشتروه منهم، فزوجوه سمية أم عمار، فولدت عماراً، وكانت سمية أَمَة لهم، فأعتقوا سُمية وعماراً وياسراً» [(٢)].

وهذا ما لم أجده عند غيره ممن عَرَّف بياسر رضي الله عنه، وخاصة ممن اعتنى

=

سمية بنت خبط بفتح أوله بغير ألف، الإصابة (ص ١٧١١).

وقال ابن الأثير: بالياء تحتها نقطتان، وكذا ضبطه أبو نعيم، أسد الغابة (٥/ ٣١٤).

ونقل الحاكم قول ابن إسحاق في تعريفه لسمية أم ياسر بأنها: (سمية بنت مسلم بن لخم) المستدرك على الصحيحين (ص ١١٠٦)، رقم الحديث (٥٦٩٦)، وهذه التسمية لم أجدها عند غير ابن إسحاق صاحب السيرة، وذكره الحاكم في المستدرك عن ابن إسحاق، رقم الحديث (٥٦٩٦) (ص ١١٠٦).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ١٣١)، وينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (ص ٧٦٩)، وأسد الغابة لابن الأثير (٤/ ٣٢٥)، والإصابة لابن حجر (ص ١٣٨٨).

(٢) السيرة النبوية لابن إسحاق (ص ٢٢٩).

بالترجمة للصحابة ﭭ، كالحافظ ابن عبد البر[١]، وابن الأثير[٢]، وابن حجر[٣] رحمهم الله تعالى.

٣ – مولده:

ليس هناك تاريخ محدد ومعروف لمولد عمار ﭬ، إلا ما رُوي عن إبراهيم بن سعد الزهري[٤] أنه قال: «بلغنا أن عمار بن ياسر قال: كنت تِرْباً لرسول الله ﷺ في سنه، لم يكن أحد أقرب به سناً منِّي»[٥].

ولعله ولد عام الفيل، أو بعده، ولهذا ذكر الإمام ابن عبد البر رحمه الله بأن «سنَّ عمار ﭬ يوم قتل نيفاً على تسعين، وقيل ثلاثاً وتسعين، وقيل: إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين سنة»[٦].

ولعل الأقرب عندي أنه توفي في سن التسعين، هذا إذا أخذنا بالرواية السابقة مع النظر إلى سن النبي ﷺ، وأنه توفي سنة ١١هـ وله من العمر ثلاث وستون فنضيف ٢٧ سنة عليها وهي مدة بقاء عمار ﭬ بعد رسول الله ﷺ، حيث قتل سنة ٣٧هـ في صفين وكان ضمن جيش علي ﭬ.

---

(١) الاستيعاب (ص ٧٦٩).

(٢) أسد الغابة (٤/ ٣٢٥).

(٣) الإصابة (ص ١٣٨٨).

(٤) هو: إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري، التابعي الثقة، وأحد فقهاء المدينة. ينظر: الكاشف للذهبي (١/ ٢١٢)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١/ ١١٧).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (ص ١١٦)، ورقم الحديث (٥٧٠٤).

(٦) الاستيعاب (ص ٤٨٤).

٤ – صفته الخَلْقية:

كان عمار رضي الله عنه آدم[١]، طويلاً، مضطرباً، أشهل العينين[٢]، بعيد ما بين المنكبين، وكان لا يغير شيبه، وقيل كان أصلع في مقدم رأسه شعرات[٣].

٥ – إسلامه:

لقد كان عمار بن ياسر رضي الله عنه من السابقين[٤] إلى الدخول في الإسلام، بعد بعد بضعة وثلاثين، وهو ممن عذب في الله هو ووالديه رضي الله عنهم، وأسلم في دار الأرقم بمكة.

أخرج ابن سعد بسنده عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: (لقيتُ صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله ﷺ فيها فقلت له: ما تريد؟

قال لي: ما تريد أنت؟

فقلت: أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه.

قال: وأنا أريد ذلك.

فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا، ثم مكثنا يومنا على ذلك

(١) آدم: أي أسمر البشرة. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٦/١) مادة: أدم.

(٢) أشهل: أحمر العينين ينظر المصدر السابق (٢/ ٤٦١) مادة: شهل.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣/ ٣١٢)، وينظر: الاستيعاب (ص ٤٨٢)، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (ص ٤٦)، والمستدرك للحاكم النيسابوري (١١٠٦ وما بعدها)، والطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ١٤٠).

(٤) سيرة ابن هشام (١/ ٢٩٧)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٥/ ١٤٦)، وأسد الغابة لابن الأثير (٣/ ٣٠٨) وغيرهم.

حتى أمسينا، ثم خرجنا ونحن مستخفون.

فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلاً) [١].

وأخرج الإمام أحمد رحمه الله في مسنده عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: (أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمَّار، وأمُّه سميَّة، وصُهيب، وبلال، والمقداد) [٢].

ولما كان إسلام عمار ﷺ ووالديه في أول دعوة الرسول ﷺ، والإسلام كان ضعيفاً فقد تعرَّض هو وذويه لأذى قريش وتعذيبهم لهم حتى يرجعوا، وكان النبي ﷺ يمر بهم وهم يُعذَّبون فيقول لهم: **(صبراً آل ياسر، موعدكم الجنة)**[٣].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ١٣٢).

(٢) رقم الحديث (٣٨٣٢)، (٦/ ٣٨٢)، وقال محققه: إسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن أبي النجود، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. وأخرجه ابن ماجه في سننه، رقم الحديث (١٥٠)، (ص ٢٣)، وروي عن مجاهد كما عند ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب (ص ٩١٣)، وابن الأثير في كتابه أسد الغابة (٣/ ٣٠٩).

(٣) ابن إسحاق في السيرة النبوية (ص ٢٢٩)، والحاكم في مستدركه (ص ١١٠٦)، رقم الحديث (٥٦٩٥)، والطبراني في معجمه الأوسط (٢/ ١٤١)، رقم الحديث (١٥٠٨)، وفي المعجم الكبير (٢٤/ ٣٠٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٣٩)، رقم الحديث (١٦٣١)، وقال ابن حجر رحمه الله: (أخرج أحمد في الزهد من طريق يوسف بن ماهك نحوه مرسلاً، وأخرج الحارث في مسنده والحاكم أبو أحمد وابن منده من طريق الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان وهو منقطع، وأخرجه الحاكم والطبراني في الأوسط من رواية أبي الزبير عن جابر مرفوعاً. الإصابة (ص ١٣٨٨). وقال الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ٢٩٣): «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبدالعزيز المقوم وهو ثقة».

وماتت أم عمار سمية ﵂، وجأها أبو جهل بحربة في قبلها، فقتلها قبل الهجرة، فكانت أول شهيدة في الإسلام ﵂[(١)].

وصَبَرَ عمار ﵁ على التعذيب حتى بلغ منه مبلغاً عظيماً من الألم البدني والنفسي قَلَّ معه احتماله وقدرته، فأعطاهم ما أرادوا بلسانه، واطمأن بالإيمان قلبه، فنزلت فيه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦] وهذا مما اجتمع أهل التفسير عليه[(٢)].

قال ابن جرير الطبري رحمه الله (ت٣١٠هـ): «وذُكر أن هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر، وقومٍ كانوا أسلموا، ففتنهم المشركون عن دينهم، فثبت على الإسلام بعضهم، وافتتن بعض»[(٣)].

عن ابن عباس ﵄ قوله: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ إلى آخر الآية، وذلك أن المشركين أصابوا عمار بن ياسر فعذبوه، ثم تركوه فرجع إلى رسول الله ﷺ فحدثه بالذي لقي من قريش والذي قال، فأنزل الله تعالى ذكرهُ عُذْره: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[(٤)].

وأخرج ابن إسحاق بسنده عن محمد بن سيرين قال: مر رسول الله ﷺ

---

(١) الاستيعاب (ص ٩١٣).

(٢) الاستيعاب (ص ٤٨١).

(٣) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) (١٤/ ٣٧٣)، في تفسير الآية ١٠٦ من سورة النحل.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/ ٣٧٣)، تفسير الآية ١٠٦ من سورة النحل.

بعمار بن ياسر وهو يبكي بذلك عينيه فقال له رسول الله ﷺ: **(مالك، أخذك الكفار، فغطوك في الماء، فقلت كذا وكذا، فإن عادوا لك فقل كما قلت)**(١).

وعن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر(٢) قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى نال من رسول الله ﷺ، وذكر آلهتهم بخير، فلما أتى النبي ﷺ قال: (ما وراءك؟) قال: شرٌّ يا رسول الله! والله ما تُركتُ حتى نِلتُ منك وذكرت آلهتهم بخير!! قال: (فكيف تجدُ قلبك؟) قال: مطمئن بالإيمان. قال: (فإن عادوا فعد)(٣).

وعن محمد بن كعب القرظي(٤) قال: أخبرني من رأى عمار بن ياسر

---

(١) السيرة النبوية لابن إسحاق (ص ٢٢٩).

(٢) وقيل: اسمه سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر، وقيل: سلمة أخٌ له، وقال الحافظ الذهبي رحمه الله عن سلمة هذا: صدوق في نفسه، روايته عن جده مرسلة، روى عنه علي بن جدعان وحده، قال ابن حبان: لا يحتج به. وقال الحافظ ابن حجر عنه: مجهول. ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (٢/ ١٨٠)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٢/ ٧٥٦، ٥/ ٧٥٨)، وتقريب التهذيب (ص ٨٨).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ١٣٢)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/ ٣٧٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ١٤٠)، والبيهقي في سننه (٨/ ٢٠٨)وقال الحافظ ابن حجر عنه: هو مرسل ورجاله ثقات أخرجه الطبري وقبله عبدالرزاق وعنه عبد بن حميد، وأخرجه البيهقي من هذا الوجه فزاد في السند فقال: عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه. وأخرج الطبري من طريق عطية العوفي عن ابن عباس نحوه مطولاً وفي سنده ضعف. فتح الباري بشرح صحيح البخاري (١٢/ ٣٥٩).

(٤) هو: محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة، وقيل: أبو عبدالله المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه من سبي قريظة، تابعي ثقة، وإمام في التفسير، توفي سنة ١٢٠هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: الكاشف للذهبي (٢/ ٢١٢)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٦٥)، وتذكرة الحفاظ =

متجرداً في سراويل قال: فنظرت إلى ظهره فيه خَبَطٌ كثير! فقلت: ما هذا؟ قال: هذا مما كانت تعذبني به قريش في رمضاء مكة!! [١].

وعن سعيد بن جبير قال: قلت لعبدالله بن عباس: أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله ﷺ من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم. قال: (نعم والله! إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي جالساً من شدة الضر الذي به، حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة، حتى يقولوا له: اللات والعزى إلهان من دون الله فيقول: نعم! افتداء منهم بما يبلغون من جهدهم)[٢].

٦ – هجرته:

كان عمار رضي الله عنه من المهاجرين الأوائل – فراراً بدينه – إلى المدينة قطعاً، إلا أنه اختلف وشُكَّ في هجرته إلى الحبشة، حيث شكك ابن إسحاق في هجرته[٣].

بينما نجد الإمام ابن عبد البر رحمه الله يكتب في التعريف عنه في كتابه (الاستيعاب) بأنه: هاجر إلى أرض الحبشة[٤]، دون أن يشير إلى من نقل

=

للذهبي (١/ ٨١)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٦/ ٢٦)، وطبقات المفسرين للأدنهوي (ص٩).

(١) الطبقات الكبرى (٣/ ١٣٢).

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٢/ ٦٥) عن محمد بن إسحاق.

(٣) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٤٠٥).

(٤) (ص ٤٨٢).

عنه، أو أن الخبر مختلف فيه كما فعل ابن الأثير في كتابه: (أسد الغابة) حيث قال: «واختلف في هجرته إلى الحبشة» [(١)].

ويرجح السهيلي في كتابه: (الروض الأنف) فيقول: «والأصح عند أهل السير كالواقدي وابن عقبة وغيرهما أنه لم يكن فيهم» يعني أن عماراً ﵁ لم يكن من المهاجرين إلى الحبشة[(٢)].

٧ — جهاده في سبيل الله:

كان ﵁ من المشاركين في الجهاد وقتال الكفار، حيث شهد بدراً، وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشهد اليمامة وقتال المرتدين والكفار بعد وفاة الرسول ﷺ، كما شهد الجمل وصفين مع علي ﵁، هذا ما تحصلت عليه، ولعل له أكثر من ذلك بالمشاركة في الفتوحات الإسلامية ونشر الإسلام في زمن عمر وعثمان ﵄ أجمعين[(٣)].

٨ — فضائله:

هذه بعض الأحاديث من السنة شاهدة بفضائل عمار ﵁، ومنزلته في الإسلام، مزكيةً لإيمانه، ومبينة لشخصيته ﵁.

---

(١) (٣/ ٣٠٩).

(٢) (٣/ ١٣٢).

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ١٣٣)، والمعارف لابن قتيبة (ص ٣٢٢)، ومستدرك الحاكم (ص ١١٠٧)، والاستيعاب لابن عبد البر (ص ٤٨٢)، وسير السلف الصالحين لأبي القاسم إسماعيل الأصبهاني (ص ٢٦٥)، وأسد الغابة لابن الأثير (٣/ ٣١١).

١ – أخرج الإمام البخاري بسنده عن إبرهيم[(١)] قال: ذهب علقمـة[(٢)] إلى الشام فلما دخلَ المسجدَ قال: اللهمَّ يسرْ لي جليساً صـالحاً!؟ فجلـس إلى أبي الدرداءِ فقالَ أبو الدرداء: ممَّنْ أنتَ؟ قال: مِن أهل الكوفةِ. قـال: ألـيسَ فيكم أوْ منكم صاحبُ السرِّ الـذي لا يعلمـه غـيرُهُ؟ يعنـي حُذيفـة. قـال: قُلْتُ: بلى. قال: أليسَ فيكم أو منكم الذي أجـارهُ الله عـلى لسـان نبيـه ﷺ؟ يعني من الشيطان يعنـي عـماراً؟ قلـتُ: بـلى. قـال: ألـيس فـيكم أو مـنكم صاحب السَّواك، والوساد والسِّرار؟ قال: بلى[(٣)]. يعني عبدالله بـن مسـعود كما في رواية أخرى[(٤)].

٢ – عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ جلوساً فقـال: **(إني لا أدري ما قَدْرُ بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي – وأشار إلى أبي بكـر وعمر – وتمسكوا بعهد عمَّار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه)**[(٥)].

ومعنى تمسكوا بعهد عمار: أي ما يوصيكم به ويأمركم.

---

(١) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي، الإمام الثقة، توفي سنة ٩١هـ وقيـل: ٩٦هـ. ينظر: الكاشف للذهبي (١/ ٢٢٧)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١/ ١٦٨).

(٢) هو: علقمة بن قيس بن مالك النخعي، أبو شبل الكوفي، الإمام الثقة، توفي سنة ٦١هـ. ينظـر: الكاشف (٢/ ٣٤)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٥٥٨).

(٣) فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما (ص ٧٦٨)، ورقم الحديث (٣٧٤٣).

(٤) المصدر السابق، رقم الحديث (٣٧٤٢).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨/ ٣٠٩)، رقـم الحـديث (٢٣٢٧٦) و(٣٨/ ٣٩٩)، ورقـم الحديث (٢٣٣٨٦)، وقال محققه: حسن بطرقه وشواهده. وأخرجـه الترمـذي في سـننه، كتـاب المناقب (ص ٨٦١)، ورقم الحديث (٣٧٩٩)، وقال عنه: هذا حديث حسن. وصـححه الإمـام الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٥٤٨)، ورقم الحديث (٣٧٩٩).

٣ – عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: كنتُ جالساً عند النبي ﷺ فجاء عمارٌ، فاستأذن فقال: **(ائذنوا له، مرحباً بالطيِّب المطيَّب)** (١).

٤ – عن عائشة ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(لا يُخَيَّرُ بين أمرين إلا اختار أرشدهما)** (٢).

٥ – عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(ابن سميَّة ما**

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٦٩) رقم الحديث (٧٧٩)، وفي (٢/ ٢٨٩) رقم الحديث (٩٩٩)، وفي (٢/ ٣٠٣)، رقم الحديث (١٠٣٣)، وقال محققه: رجاله ثقات رجال الشيخين غير هانئ بن هانئ فمن رجال أصحاب السنن.
وأخرجه الترمذي في سننه، في المناقب (ص ٨٦١)، رقم الحديث (٣٧٩٨). وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه في سننه، في فضل عمار بن ياسر ﷺ، (ص ٢٢)، رقم الحديث (١٤٦)، وابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، (ص ١٢٢٦)، رقم الحديث (٧٠٣٥)، وابن جرير في تهذيب الآثار (٣/ ١٥٥)، رقم الحديث (١٤)، والطبراني في معجمه الأوسط (٥/ ١٠٢)، رقم الحديث (٤٧٩٤)، وفي معجمه الصغير (الروض الداني) (١/ ١٥٤)، رقم الحديث (٢٣٨)، وأبو يعلى في مسنده (١/ ٣٢٤)، رقم الحديث (٤٠٤)، والبزار في مسنده (٢/ ٣١٤)، رقم الحديث (٧٤١)، والطيالسي في مسنده (١/ ١٨)، رقم الحديث (١١٧)، وفي كتاب الدعاء للطبراني (١/ ٥٤٣)، رقم الحديث (١٩٤٩)، والحاكم في مستدركه على الصحيحين (ص ١١٠٩)، رقم الحديث (٥٧١٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والآجري في الشريعة (ص ٧٠٦)، رقم الحديث (٢٠٢٦)، و(٢٠٢٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١/ ٣٢٢)، رقم الحديث (٢٤٨٢٠)، وبنحوه أخرجه الترمذي في سننه في مناقب عمار بن ياسر ﷺ (ص ٨٦١)، رقم الحديث (٣٧٩٩)، وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
وأخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب المناقب (٧/ ٣٥٩)، رقم الحديث (٨٢١٨)، والحاكم في مستدركه (ص ١١٠٩)، رقم الحديث (٥٧١٩)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وصححه الإمام الألباني في كتاب صحيح سنن الترمذي (٣/ ٥٤٨)، رقم الحديث (٣٧٩٩).

عرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما) [(١)].

٦ – عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان)** [(٢)].

٧ – عن خالد بن الوليد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من يُعادِ عماراً يُعادِهِ الله، ومن يسبُّ عماراً يسبُّه الله)** [(٣)].

٨ – عن خالد بن الوليد ﷺ قال: كان بيني وبين عمار كلامٌ، فأغلظت له في القول، فانطلق عمار يشكو خالداً إلى رسول الله ﷺ، فجاء خالدٌ وعمار يشكوان، فجعل يُغلِظُ له، ولا يزيدهُ إلا غِلظةً والنبي ﷺ ساكتٌ، فبكى عمارٌ فقال: يا رسول الله، ألا تراهُ؟! قال: فرفع النبي ﷺ رأسهُ، وقال: **(من**

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٢٢٠)، رقم الحديث (٣٦٩٣) وفي (٧/ ٢٨١)، ورقم الحديث (٤٢٤٩)، وقال محققه: (حسن لغيره)، وأخرجه ابن ماجه في سننه في فضل عمار بن ياسر ﷺ (ص ٢٣)، رقم الحديث (١٤٨). والحاكم في مستدركه (ص ١١٠٩)، ورقم الحديث (٥٧١٨)، وقال عنه: صحيح على شرط الشيخين إن كان سالم بن أبي الجعد سمع من عبدالله بن مسعود ولم يخرجاه وله متابع من حديث عائشة ﷺ.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، (ص ٨٦١)، ورقم الحديث (٣٧٩٧)، وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب. أخرجه الحاكم في مستدركه (ص ٩٣٥)، رقم الحديث (٤٧٢١)، وأبو نعيم الأصبهاني في كتابه: حلية الأولياء (١/ ١٩٠)، والمتقي الهندي في كنز العمال (١١/ ٣٤٤) رقم الحديث (٣٣٦٧٢)، والحديث ضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص ٤٣٤)، رقم الحديث (٣٧٩٧).

(٣) أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب المناقب (٧/ ٣٥٧)، رقم الحديث (٨٢١٣)، وأحمد في مسنده (٢٨/ ٢٤)، رقم الحديث (١٦٨٢١)، والحاكم في مستدركه (ص ١١٠٩)، ورقم الحديث (٥٧٢١)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والحديث صحيح.

عادى عماراً عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغضه الله). قال خالـد: فخرجـت فما كان شيءٌ أحبَّ إلي من رضى عمار، فلقيته فرضيَ[(١)].

٩ – قال عمرو بن العاص ﷺ: (إني لأرجو أن لا يكون النبي ﷺ مـات يوم مات وهو يحبُّ رجلاً، فيدخله الله النار، قالوا: قد كنا نـراه يحبُّـك، قـد كان يستعملك، قال: الله أعلم، أحبني أم تألفني، ولكنَّا قـد كنـا نـراه يحـبُّ رجلاً، قالوا: من ذاكَ الرجل؟ قال: عمّار بن ياسر، قالوا: فذاك قتيلكم يـوم صفّين. قال: قد والله قتلناه!!) [(٢)].

١٠ – عن علي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(مُلئَ عـمارٌ إيمانـاً إلى مشاشه)** [(٣)].

---

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب مناقب عمار بـن يـاسر ﷺ، (٧/ ٣٥٦)، رقـم الحـديث (٨٢١١)، والإمـام أحمـد في مسـنده (٢٨/ ١٢)، رقـم الحـديث (١٦٨١٤)، وابـن حبـان في صـحيحه، كتـاب التـاريخ (ص ١٢٢٧)، ورقـم الحـديث (٧٠٤٠)، والحـاكم في مسـتدركه (١١٠٩)، ورقم الحديث (٥٧٢٤)، والحديث صحيح.

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب المناقب، عمار بن ياسر ﷺ، (٧/ ٣٥٨)، رقم الحـديث (٨٢١٦)، والإمام أحمد في مسنده (٢٩/ ٣١٩)، ورقم الحـديث (١٧٧٨١)، وفي (٢٩/ ٣٤٢)، ورقم الحديث (١٧٨٠٧)، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ١٤٠)، والحاكم في مستدركه (ص ١١١٢)، ورقم الحديث (٥٧٣٠)، وقـال عنـه: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين.

(٣) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه (ص ٢٢)، رقم الحديث (١٤٧)، والحـاكم في مسـتدركه (ص ١١١٢)، ورقم الحديث (٥٧٣٣)، وأبو يعـلى في مسـنده (١/ ٣٢٤)، ورقـم الحـديث (٤٠٤). وأبو عبدالله المقدسي في الأحاديث المختارة (٢/ ٣٩٥)، ورقم الحديث (٧٨٢)، وقال: إسناده لا بأس به. وقال الإمام ابن حجر: أخرجه الترمذي ولم أجده في النسخة التي لـدي، وابـن ماجـه، وسنده حسن، الإصابة (ص ٩٤٤).

٩ – مقتله ﷺ:

كان عمار بن ياسر ﷺ مع علي ﷺ في صفين.

عن عبدالله بن سلمة[١] قال: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخاً طوالاً أخذ الحربة بيده ويده ترعد! فقال: (والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة، ثم قال: والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر[٢] لعرفت أنَّا على الحق وهم الباطل)[٣].

عن أبي سنان الدؤلي[٤] قال: رأيت عمار بن ياسر دعا غلاماً له بشراب فأتاه بقدح من لبن فشربه، ثم قال: صدق الله ورسوله، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه، إن رسول الله ﷺ قال: (**إن آخر شيء أزوده من الدنيا ضيحة**

(١) هو: عبدالله بن سلمة المرادي، الكوفي، تابعي، روى عن جمع من الصحابة، اختلف في حاله، فقال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال: أبو حاتم: تعرف وتنكر. الكاشف (١/ ٥٥٩)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٥٠٠).

(٢) هجر: البحرين: الأحساء. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٨/ ٤٦٩).

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه، معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم (ص ١١٠٦) رقم الحديث (٥٧٠١).

(٤) هو: يزيد بن أمية الدؤلي، أبو سنان، المدني، ثقة، عده ابن عبد البر، وابن الأثير، وابن حجر في الصحابة، حيث ولد في زمن وقعة أحد. وقال أبو حاتم: ولد في زمن النبي ﷺ عام أحد في حين الوقعة، وهذا أخذه [يعني ابن عبد البر] عن الواقدي ولا يثبت.
ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (ص ٧٦٤)، وأسد الغابة لابن الأثير (٤/ ٣٣٢)، والإصابة لابن حجر (ص ١٣٩٤)، وترجم له أيضاً في الكاشف للذهبي (٢/ ٣٨٠)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٧/ ١٣٧).

لبن) ثم قال: والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على حق وأنهم على باطل[١].

أما قاتله، فهو أبو الغادية الجهني، **قال ابن عبد البر** رحمه الله (ت٤٦٣هـ): «روى الشعبي، عن الأحنف بن قيس في خبر صفين قال: ثم حمل عمار، فحمل عليه ابن جزء[٢] السكسكي، وأبو الغادية الفزاري، فأما أبو الغادية فطعنه[٣]، وأما ابن جزء فاحتزَّ رأسه»[٤].

---

(١) لم أجده في المطبوع من معجم الطبراني الكبير، وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٩٧) فقال: رواه الطبراني وإسناده حسن.

(٢) لم أعثر له على ترجمة. ولكن وجدت اختلافا في اسمه فقيل ابن جزء وقيل ابن جوى كما في البداية والنهاية لابن كثير – في النسخة التي بين يدي–(٤/ ٢٨٦)،وقيل ابن جون السكسكي، كما عند المسعودي في مروج الذهب ومعادن الجوهر (٢/ ٣٨٠)، وأكثر المصادر على أنه ابن حُوي السكسكي كما في الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٢٦٠)، وفي تاريخ خليفة بن خياط (ص١١٨)، وفي تاريخ ابن الأثير (ص٤٣٧).

(٣) أبو الغادية الجهني، وجهينة في قضاعة، اختلف في اسمه، فقيل: يسار بن سَبُع، وقيل: يسار بن أزهر، وقيل: اسمه مسلم. وقال الحافظ ابن حجر: (أبو الغادية المزني: فرق غير واحد بينه وبين الجهني وخالفهم ابن سعد، فقال فيمن نزل البصرة من الصحابة أبو الغادية المزني قاتل عمار. وقال مسلم في الكنى: أبو الغادية المزني يسار بن سبع قاتل عمار، له صحبة، وقال النسائي مثله إلا قوله وله صحبة. وقال ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات أبو الغادية المزني.

قلت: وتسميته بذلك غلط إنما هو اسمه الجهني.

وقال ابن عساكر: من قال إن المزني هو قاتل عمار فقد وهم. وقال بمثله ابن عبد البر.

وعنه قال: سكن الشام، ونزل في واسط، ويعد من الشاميين، أدرك النبي ﷺ وهو غلام.

ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (ص ٨٤١)، وأسد الغابة لابن الأثير (٤/ ٣٥٦)، والإصابة لابن حجر (ص ١٥٣٠).

(٤) الاستيعاب (ص ٤٨٣)، ولم أقف لابن عبد البر تخريجاً لطرق هذا الحديث.

وقال ابن الأثير رحمه الله (ت٦٣٠هـ): «وقد اختلف في قاتله فقيل: قتله أبو الغادية المزني، وقيل: الجهني طعنه طعنة فسقط، فلما وقع أكبَّ عليه آخر فاحتز رأسه، فأقبلا يختصمان، كل منهما يقول: أنا قتلته. فقال عمرو بن العاص: والله إن يختصمان إلا في النار، والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة. وقيل حمل عليه عقبة بن عامر الجهني، وعمرو بن الحارث الخولاني، وشريك بن سلمة المرادي فقتلوه. وكان قتله في ربيع الأول أو الآخر من سنة سبع وثلاثين، ودفنه علي في ثيابه ولم يغسله» (١).

وقال ابن كثير رحمه الله (ت ٧٧٤هـ): «حمل عمار بن ياسر عليهم فحمل عليه ابن جوى السكسكي وأبو الغادية الفزاري، فأما أبو الغادية فطعنه، وأما ابن جوى فاحتز رأسه.

ولعل الراجح أن الذي قتل عماراً رضي الله عنه هو أبو الغادية الجهني، كما تقدم في الترجمة له عند ابن عبد البر، وابن كثير، وابن حجر.

وأما القول بأنه مزني فهو وهم كما قال بذلك ابن عساكر، وابن عبد البر، وابن حجر رحمهم الله جميعاً» (٢).

وقد جاء الوعيد لقاتله وسالبه، ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن أبي غادية قال: قُتل عمار بن ياسر، فأُخبر عمرو بن العاص قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن قاتله وسالبه في النار). فقيل لعمرو: فإنك

---

(١) أسد الغابة (٣/ ٣١٢)، وينظر: تاريخ الطبري (٣/ ٩٨)، والبداية والنهاية لابن كثير (٤/ ٢٨٥).
(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ٢٨٦).

تقاتله؟ قال إنما قال: قاتله وسالبه[١].

*****

(١) مسند الإمام أحمد (١٣/ ٤٩١) رقم الحديث (١٧٧٠٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٤٤): رجال أحمد ثقات، وفي (٩/ ٢٩٧) قال: رواه الطبراني وقد صرح ليث بالتحديث، ورجاله رجال الصحيح.

الفصل الأول: روايات حديث: (ويح عمَّار تقتله الفئة الباغية)

وهذا جمع لروايات هذا الحديث من كتب السنة: الصحاح، والسنن، والمساند وغيرها.

١ – عن عكرمة(١) قال لي ابن عباس، ولابنه علي(٢): انطلقا إلى أبي سعيد(٣) فاسمعا من حديثه، فانطلقنا فإذا هو في حائط(٤) يُصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى، ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال: كُنَّا نحملُ لبنةً لبنةً، وعمارٌ لبنتين، فرآه النبي ﷺ فينفض التراب عنه ويقول: (ويح(٥) عمارٍ، **يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**)(٦). قال يقول: عمارٌ:

(١) هو: عكرمة البربري، أبو عبدالله المدني، مولى ابن عباس، عالم ثقة إلا أنه أخذ بمذهب الخوارج. وقيل: كان إباضياً، أو صفرياً، يرى السيف، قاله الذهبي، وهو ممن نقل مذهب الصفرية إلى إفريقية، توفي سنة ١٠٦هـ. ينظر: الكاشف للذهبي (٢/ ٣٣)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٤/ ٥٤٧).

(٢) هو: علي بن عبدالله بن عباس، أبو محمد، ويقال: أبو عبدالله، ويقال: أبو الفضل المدني، إمام ثقة، قليل الحديث، توفي بالبلقاء من أرض الشام في (الحميمة)، سنة ١١٧هـ، وقيل: ١١٨هـ، وقيل: سنة ١١٩هـ. ينظر: الكاشف (٢/ ٤٣)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٦٢٨).

(٣) يعني الخدري.

(٤) حائط: بستان، إذا كان عليه حائط وهو جدار. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/ ٤٤٤)، مادة (حوط).

(٥) ويح: كلمة ترحُّمٍ وتوجّع، تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها. وقد يقال بمعنى المدح والتعجُّب. قاله ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٠٤)، مادة (ويح). وقال ابن رجب: ويح: كلمة رحمة، قاله الحسن وغيره. وقيل: ويح: رحمة لنازلٍ به بليَّة. وانتصابه بفعل مضمر، كأنه يقول: أترحم عماراً ترحماً. فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب (٢/ ٣٨١).

(٦) يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار: فيه إشارة إلى أن عماراً على الحق دون من خالفه.

قال ابن رجب: وقد وقع في [نسخ] صحيح البخاري زيادة في الحديث، وهي: (تقتله الفئة =

أعوذ بالله من الفتن.

٢ — وفي رواية أخرى: عن عكرمة أن ابن عباس رضي الله عنه قال له ولعلي بن عبدالله: ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه، فأتيا وهو وأخوه[1] في حائط لهما

=

الباغية)، وقد خرجه بهذه الزيادة الإمام أحمد. وخرجه النسائي. المصدر السابق.

وقال ابن حجر: (اعلم أن هذه الزيادة لم يذكرها الحميدي في الجمع، وقال: إن البخاري لم يذكرها أصلاً، وكذا قال أبو مسعود. قال الحميدي: ولعلها لم تقع للبخاري أو وقعت فحذفها عمداً. قال: وقد أخرجها الإسماعيلي والبرقاني في هذا الحديث.

قال ابن حجر: ويظهر لي أن البخاري حذفها عمداً وذلك لنكتة خفية، وهي أن أبا سعيد الخدري اعترف أنه لم يسمع هذه الزيادة من النبي ﷺ فدل على أنها في هذه الرواية مدرجة، والرواية التي بينت ذلك ليست على شرط البخاري، وقد أخرجها البزار من طريق داود بن أبي هند عن أبي نظرة عن أبي سعيد فذكر الحديث في بناء المسجد وحملهم لبنة لبنة وفيه فقال أبو سعيد: فحدثني أصحابي ولم أسمعه من رسول الله ﷺ أنه قال: (يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١/ ٦٣٥). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب التعاون في بناء المسجد (ص ٩٥)، رقم الحديث (٤٤٧٨).

فائدة: قال ابن رجب رحمه الله: يدل على أن أبا سعيد شهد بناء المسجد وعمل فيه، وهذا يدل على أن المراد بناءُ المسجد ثاني مرة لا أول مرة؛ فإن جماعة من أهل السير ذكروا أن النبي ﷺ بعدما فتح الله عليه خيبر بنى مسجده مرة ثانية، وزاد فيه مثله. وإنما استشهدنا لذلك بمشاركة أبي سعيد في بناء المسجد، ونقل اللبن؛ لأن أبا سعيد كان له عند بناء المسجد في المرة الأولى نحو عشر سنين أو دونها؛ لأن النبي ﷺ ردَّه يوم أحد ولم يجزه، وله نحو ثلاث عشرة سنة، وكانت غزوة أُحد في أواخر السنة الثالثة من الهجرة، ومن له عشر سنين أو دونها فبعيدُ أن يعمل مع الرجال في البنيان. كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري (٢/ ٣٧٨).

(١) قال ابن حجر رحمه الله: هذا الأخ زعم بعض الشراح أنه قتادة بن النعمان وهو أخو أبي سعيد ولا يصح أن يكون هو، وليس لأبي سعيد أخ شقيق، ولا أخ من أبيه ولا من أمه إلا قتادة، فيحتمل أن يكون المذكور أخاه من الرضاعة، ولم أقف إلى الآن على اسمه. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (١/ ٦٣٤).

يسقيانه. فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس، فقال: كنا ننقل لبن المسجد لبنةً لبنة، وكان عمارٌ ينقل لبنتين لبنتين، فمرَّ به النبي ﷺ ومسح عن رأسه الغبار، وقال: (**ويح عمار، تقتله الفئة الباغية**[١]، **عمارٌ يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار**)[٢].

٣ – عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أخبرني من هو خير مني، أن رسول الله ﷺ قال لعمار حين جعل يحفر الخندق، جعل يمسحُ رأسه ويقول: (**بُؤسَ**[٣] **ابن سمية! تقتلك فئة باغية**)[٤].

وفي رواية: (وَيْسَ) [٥]، أو (يا وَيْسَ ابن سُميَّة).

---

(١) في هذه الرواية تصريح بأن من يقتل عماراً هي الفئة الباغية.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله (ص ٥٧١)، رقم الحديث (٢٨١٢)، والإمام أحمد في مسنده (١٧/ ٢٥٧)، رقم الحديث (١١١٦٦)، وفي (١٧/ ٣١٩)، رقم الحديث (١١٢٢١)، وفي (١٨/ ٣٦٧)، ورقم الحديث (١١٨٦١)، وفي (٣٧/ ٢٩٨)، ورقم (٢٢٦١٠). وأبو داود الطيالسي في مسنده (١/ ٥١٧)، ورقم الحديث (٦٣٧)، وفي (٣/ ٦٢٢)، ورقم الحديث (٢٢٨٢). والإمام النسائي في سننه الكبرى، كتاب الخصائص (٧/ ٤٦٧)، ورقم الحديث (٨٤٩٤) عن أبي سعيد الخدري، وابن حبان في صحيحه (ص ١٢٢٧)، ورقم الحديث (٧٠٣٨)، وفي الحديث رقم (٧٠٣٧) بلفظ (ويح ابن سمية)، كلها عن أبي سعيد الخدري.

(٣) بؤس: كأنه ترحَّم له من الشدة التي يقع فيها، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٩٠)، مادة (بأس).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في (الفتن) (ص ١٢٦١)، رقم الحديث (٧٣٢٠)، والإمام أحمد في مسنده (٣٧/ ٢٩٧)، ورقم الحديث (٢٢٦٠٩)، والإمام النسائي في سننه الكبرى، كتاب الخصائص (٧/ ٤٦٨)، ورقم الحديث (٨٤٩٥)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ١٣٤).

(٥) ويس: كلمة تقال لمن يُرحم ويرفق به مثل ويح، وحُكمها حكمها. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٠٤)، مادة (ويس).

٤- وفي رواية عن أمِّ سلمة؛ أن رسول الله ﷺ قال لعمارٍ: (**تقتلك الفئةُ الباغيةُ**)[١].

٥ – عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: (**أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية**) [٢].

٦ – عن حنظلة بن خُويلد العنزي[٣] قال: بينا نحن عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كلَّ واحد منهما أنا قتلته، فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (**تقتله الفئة الباغية**).

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (الفتن) (ص ١٢٦٢)، رقم الحديث (٧٣٢١، ٧٣٢٢)، والإمام أحمد في مسنده (٤٤/ ٨٣)، رقم الحديث (٢٦٤٨٢)، بلفظ: (ويحه ابن سمية تقتله الفئة الباغية)، وفي (٤٤/ ١٨٩)، رقم الحديث (٢٦٥٦٣)، وفي (٤٤/ ٢٥٥)، ورقم الحديث (٢٦٦٥٠)، بلفظ: (تقتلك الفئة الباغية). والنسائي في سننه الكبرى، كتاب المناقب (٧/ ٣٥٨)، رقم الحديث (٨٢١٧)، وفي (٧/ ٤٦٦)، رقم الحديث (٨٤٩٠)، ٨٤٩١)، وفي (٧/ ٤٦٧)، ورقم الحديث (٨٤٩٢)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ١٣٤)، وابن حبان في صحيحه (ص ١٢٢٦)، ورقم الحديث (٧٠٣٦).

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب مناقب عمار بن ياسر (ص ٨٦٢)، رقم الحديث (٣٨٠٠). قال الإمام الترمذي بعده: (في الباب عن أم سلمة وعبدالله بن عمرو وأبي اليسر وحذيفة [وقال] هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث العلاء بن عبدالرحمن).
وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٥٤٩)، رقم الحديث (٣٨٠٠).
وأخرج الحديث أبو يعلى في مسنده عن أبي هريرة ؓ، بلفظ (ويح ابن سمية) (١١/ ٤٠٣)، رقم الحديث (٦٥٢٤).

(٣) حنظلة بن خويلد العنزي، وثقه ابن معين، وابن حبان، ينظر: كتاب ذيل الكاشف لأبي زرعة العراقي (ص ٨٦)، وكتاب تهذيب التهذيب (٢/ ٢٤١).

قال: فقال معاوية: ألا تُغني[1] عنا مجنونك يا عمرو فما بالك معنا؟ قال: إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال: أطع أباك حياً ولا تعصه، فأنا معكم ولست أقاتل![2].

٧ – عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: يا أبت ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: (**ويحك يا ابن سميَّة! تقتلك الفئة الباغية**). قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: لا تزال تأتينا بهنّة[3]! أنحن قتلناه؟! إنما قتله الذين جاؤوا به[4].

٨ – عن مولاة[5] لعمار بن ياسر قالت: اشتكى عمار بن ياسر شكوى بعل[6] منها فغشي عليه فأفاق ونحن نبكي حوله! فقال: ما يبكيكم

---

(١) أي كُفه واصرفه. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٥١)،مادة: غنا.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١/ ٩٦)، رقم الحديث (٦٥٣٨)، وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ١٣٥)، والنسائي في سننه الكبرى، كتاب الخصائص (٧/ ٤٦٨)، رقم الحديث (٨٤٩٦)، وله أسانيد أخرى. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٤٤): رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٣) بهنة: كناية عن الشيء لا تذكره باسمه. النهاية في غريب الحديث (٥/ ٢٤٠) مادة (هنن)، ولسان العرب (١٥/ ١٠٥) مادة (هنن).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١/ ٤٢)، رقم الحديث (٦٤٩٩)، و(١١/ ٥٢٢)، رقم الحديث (٦٩٢٦)، وقال محققه: إسناده صحيح.

وأخرجه البزار في مسنده (٦/ ٣٥٨)، رقم الحديث (٢٣٦٨)، والطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٣٣١)، رقم الحديث (٧٥٩)، وفي المعجم الوسيط (٨/ ٤٤)، رقم الحديث (٧٩٠٨).

(٥) لم يتبين لي اسمها.

(٦) بعل منها: لعلها بمعنى ثقلت عليه وأجهدته وأنهكته. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/ ١٤٠)، مادة (بعل)، ولسان العرب لابن منظور (١/ ١١٥)، مادة (بعل).

أتحسبون أني مت على فراشي، أخبرني حبيبي ﷺ أنه تقتلني الفئة الباغية، وأن آخر زادي مذقة من لبن[١].

٩ – عن حبة[٢] قال: اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال أحدهما لصاحبه: إن رسول الله ﷺ قال: (تقتل عماراً الفئة الباغية) وصدقه الآخر[٣].

١٠ – عن عبدالله بن أبي الهذيل العنزي[٤]، أن عماراً ﷺ كان ينقل معهم – يعني الصخر – فقال رسول الله ﷺ: **(ويحك يا ابن سميَّة تقتلك الفئة الباغية)** [٥].

---

(١) لم أجد في المطبوع من معجم الطبراني الكبير، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٩٥).
وقال: رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه إلا أنه قال: إن رسول الله ﷺ أخبرني أني أقتل بصفين. رواه البزار باختصار، وإسناده حسن.

(٢) هو: حبة بن جوين العرني، أبو قدامة الكوفي، شيعي غال، ضعفه ابن معين، والنسائي وغيرهما، توفي سنة ٧٦هـ. ينظر: ذيل الكاشف لأبي زرعة العراقي (ص ٦٩)، وتهذيب التهذيب (١/ ٦٤١).

(٣) أخرجه البزار في مسنده (٧/ ٣٥١)، رقم الحديث (٢٩٤٨)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (ص ١١١١)، رقم الحديث (٥٧٢٩)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح عال ولم يخرجاه.

(٤) عبدالله بن أبي الهذيل العنزي، أبو المغيرة الكوفي، تابعي ثقة، توفي في ولاية خالد القسري. ينظر: ينظر: الكاشف (١/ ٦٠٥)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٦٩١).

(٥) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢/ ٣٩)، رقم الحديث (٦٨٤)، والحارث في مسنده (٢/ ٩٢٤)، رقم الحديث (١٠١٧)، وأبو يعلى (٧/ ١٩٥)، رقم الحديث (٤١٨١) وإسناد الحديث مرسل.
وفي مسند البزار (٤/ ٢٥٦) رقم الحديث (١٤٢٨) مسند الحارث (زوائد الهيثمي) (٢/ ٩٢٤) رقم الحديث (١٠١٧، ١٠١٨).

١١ – عن محمد بن عُمارة بن خزيمة بن ثابت[١] قال: ما زال جدي كافاً سلاحه يوم الجمل حتى قُتل عمارٌ بصفين، فسلَّ سيفه فقاتل حتى قتل. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**تقتل عماراً الفئة الباغية**)[٢].

١٢ – عن أنس ﵁ أن رسول الله ﷺ كان يبني المسجد وكان ابن ياسر يحمل صخرتين، فقال: (ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية)[٣].

١٣ – عن أبي بكر[٤] بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه[٥]، لما قُتِلَ عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قُتِل عمَّار!

---

(١) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطي الأوسي الأنصاري، يُعرف بذي الشهادتين، جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين، يكنى أبا عمارة، وشهد بدراً وما بعدها، وكان مع علي ﵁ حتى قُتل بصفين سنة ٣٧هـ. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ص ٢٠٣)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ص ٣٤٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦/ ١٩٨) رقم الحديث (٢١٨٧٣)، والطبراني في المعجم الكبير (٤/ ٨٥) رقم الحديث (٣٧٢٠)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (ص ١١٠٧) رقم الحديث (٥٧١٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٥٢)، رقم الحديث (٣٧٨٧٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٤٢): رواه أحمد والطبراني وفيه أبو معشر لين، وفي إسناد الحديث انقطاع.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ٢٤٩)، رقم الحديث (٦٣١٥)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٤٢): رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى، وإسناد أبي يعلى منقطع وفي إسناد الطبراني أحمد بن عمر العلاف الرازي لم أعرفه.

(٤) هو: أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، قاضي المدينة وأميرها. ثقة، توفي سنة ١٢٠هـ. ينظر: الكاشف (٢/ ٤١٢)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣١٢).

(٥) هو: عمرو بن حزم بن زيد الخزرجي الأنصاري، أبو الضحاك، صحابي جليل، شهد الخندق وهو ابن ١٥ سنة، واستعمله النبي ﷺ على أهل نجران، توفي سنة ٥١ أو ٥٢ أو ٥٣هـ. ينظر: الكاشف (٢/ ٧٤)، تهذيب التهذيب (٥/ ١٨).

وقد قال رسول الله ﷺ: (تقتله الفئة الباغية)، فقام عمرو بن العاص فزعاً يُرجِّع حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما شأْنُكَ؟ قال: قُتِل عمارٌ؟! فقال معاوية: قد قُتِل عمارٌ، فماذا؟! قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (تقتله الفئة الباغية)، فقال له معاوية: دحضْتَ[١] في بَوْلِك! أو نحن قتلناهُ؟ إنما قتله علي وأصحابه، جاؤوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: بين سيوفنا[٢].

١٤ – عن أبي اليسر[٣] بن عمرو عن زياد[٤] بن الفرد أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية[٥].

---

(١) دحضت: أي زلقت. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٩٨)، مادة (دحض).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩/ ٣١٦)، رقم الحديث (١٧٧٧٨) وفي (٢٩/ ٣٠١)، ورقم الحديث (١٧٧٦٦)، والحاكم في مستدركه (ص ١١٠٨)، ورقم الحديث (٥٧١٣، و٥٧١٤)، والطبري في تاريخ (٣/ ٩٩). ومعمر بن راشد في جامعه (١١/ ٢٤٠)، وأبو يعلى في مسنده (١٣/ ١٢٣) رقم الحديث (٧١٧٥)، و(٣/ ٣٣٠)، رقم الحديث (٧٣٤٦)، و(١٣/ ٣٣٤)، رقم الحديث (٧٣٥١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٤٢): رواه أحمد وفيه راوٍ لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيحين، ورواه أبو يعلى باختصار.

(٣) هو: أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري السلمي، الصحابي الجليل، توفي سنة ٥٥هـ. ينظر: الإصابة لابن حجر (ص ١٥٨٤).

(٤) زياد بن أبي القرد وقيل ابن أبي الفرد، وقيل الفرد الأنصاري، قيل له صحبة. ينظر: الاستيعاب (ص ٢٥٤)، والإصابة (ص ٤٤١).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥/ ٢٦٦)، رقم الحديث (٥٢٩٦)، و(١٩/ ١٧٠)، رقم الحديث (٣٨٢)، و(١٩/ ١٧١)، رقم الحديث (٣٨٣)، قال ابن حجر: فيه انقطاع بين الزهري وبينهما، كتاب الإصابة (ص ٤٤١). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٩٦): رواه الطبراني وفيه مسعود بن سليمان، قال الذهبي: مجهول. قلت: والزهري لم يدرك أبا اليسر.

١٥ – عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرض عمَّاراً قالت: جاء معاوية إلى عمار يعوده فلما خرج من عنده قال: اللهم لا تجعل منيته بأيدينا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (تقتل عماراً الفئة الباغية)[١].

١٦ – عن عثمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار رحمة الله عليه: **(تقتل عماراً الفئة الباغية)** [٢].

١٧ – عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(ثم تقتل عماراً الفئة الباغية)** [٣].

١٨ – عن عبدالرحمن بن أبي ليلى[٤] قال: قال لي عمار: قال لي رسول الله ﷺ: **(تقتلك الفئة الباغية)**[٥].

١٩ – عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، وضرب جنب

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٣٩٦)، رقم الحديث (٩٣٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٣/ ٣٥٣)، رقم الحديث (٧٣٦٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٩٦): رواه أبو يعلى والطبراني وابنة هشام، والراوي عنها لم أعرفها، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/ ٣١٢)، رقم الحديث (٥١٦)، وأبو يعلى في معجمه (٢٣٢)، رقم الحديث (٢٨٣). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٤٢): رواه أبو يعلى والطبراني في الصغير باختصار القصة، وفيه أحمد بن بديل الرملي، وثقه النسائي وغيره، وفيه ضعف.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ١٦٨)، رقم الحديث (٤٣)، قلت في إسناده: محمد بن موسى الواسطي وهو ضعيف.

(٤) هو: عبدالرحمن بن أبي ليلى الأوسي الأنصاري، أبو عيسى الكوفي، التابعي الثقة، توفي سنة ٨٢هـ، وقيل: ٨٣هـ. ينظر: الكاشف (١/ ٦٤١)، وتهذيب التهذيب (٤/ ١٢١).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ٢٩١) رقم الحديث (٧٥٢٦)، في إسناده ضعف من قبل إسماعيل بن عمرو البجلي، ويزيد بن أبي زياد.

عمار قال: **(إنك لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية الناكبة عن الحق، يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن)** [١].

٢٠ – عن محمد[٢] بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه[٣] عن أبي رافع[٤] أن النبي ﷺ قال لعمار: **(تقتلك الفئة الباغية)** [٥].

٢١ – عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار: (يا عمار، تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك، يا عمار بن ياسر، إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره، فاسلك مع علي، فإنه لن يدلك في ردى، ولن يخرجك من هدى، يا عمار، من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه، قلده يوم القيامة وشاحين من نار)

---

(١) لم أجده في المطبوع من معجم الطبراني الكبير، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٩٧) وقال: رواه الطبراني وفيه مسلم بن كيسان الأعور وهو ضعيف.

(٢) هو: محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الهاشمي، مولاهم الكوفي، ضعيف منكر الحديث، في عداد شيعة الكوفة. ينظر: الكاشف (٢/ ١٩٧)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٧٢٣).

(٣) عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ، الثقة، كثير الحديث، وكاتب علي رضي الله عنه. ينظر: الكاشف (١/ ٦٧٩)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٣١١).

(٤) أبو رافع مولى النبي ﷺ، اختلف في اسمه، فقيل: إبراهيم، وقيل أسلم، وقيل هرمز، وقيل ثابت، وكان قبطياً، توفي أبو رافع في خلافة عثمان، وقيل في خلافة علي. ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (ص ٨٠٥)، والإصابة لابن حجر (ص ١٤٦٩).

(٥) أخرجه أبو يعلى في معجمه (١/ ١٦٢)، رقم الحديث (١٨١)، ومسند الروياني (١/ ٤٦١)، رقم الحديث (٦٩٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١/ ٣٢٠)، رقم الحديث (٩٥٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٩٦): رواه الطبراني وفيه محمد بن موسى الواسطي وهو ضعيف.

قلنا: يا هذا، حسبك، رحمك الله، حسبك الله.

قال الجوزقاني: هذا حديث موضوع لا شك فيه[(١)].

أقوال الأئمة في الحكم على الحديث:

قال ابن عبد البر رحمه الله: «تواترت الآثار عن النبي ﷺ أنه قال: (تقتل عماراً الفئة الباغية)، وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوته ﷺ، وهو من أصح الأحاديث»[(٢)].

وقال ابن حجر رحمه الله: «روى حديث (تقتل عماراً الفئة الباغية) جماعة من الصحابة: منهم قتادة بن النعمان، وأم سلمة عند مسلم، وأبو هريرة عند الترمذي، وعبدالله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان، وحذيفة، وأبو أيوب، وأبو رافع، وخزعة بن ثابت، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبو اليسر، وعمار نفسه، وكلها عند الطبراني وغيره، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة، وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم»[(٣)].

وقال ابن تيمية رحمه الله (ت ٧٢٨هـ): «وأما عمار فصحَّ أنه عليه السلام قال: (تقتلك الفئة الباغية) وباقي ذلك كذبٌ مزيد في الحديث»[(٤)].

قال ابن كثير رحمه الله (ت٧٧٤هـ): «وما زاده الروافض في هذا

---

(١) أخرجه الجوزقاني في كتابه، الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (ص ١٠٧) رقم الحديث (١٩٤).

(٢) الاستيعاب (ص ٤٨٤).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (١/ ٦٣٥).

(٤) المنتقى من منهاج الاعتدال (مختصر منهاج السنة لابن تيمية) اختصره الحافظ الذهبي (ص ٤٠٩).

الحديث بعد قوله (الباغية): لا أنالها والله شفاعتي يوم القيامة) فهو كذب وبُهت على رسول الله ﷺ، فإنه قد ثبتت الأحاديث عنه صلوات الله عليه وسلامه بتسمية الفريقين مسلمين» [١].

ومع هذا فقد وقع في بعض كتب أهل العلم أن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وغيره قد حكم على هذا الحديث أنه غير صحيح.

فقد روى الخلال أن الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين ذُكر لهما قول (يقتل عمار الفئة الباغية) فقالا: «ما فيه حديث صحيح» [٢]؟

قال الخلال: «سمعت محمد بن عبدالله بن إبراهيم قال: سمعت أبي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: روي في (تقتل عماراً الفئة الباغية) ثمانية وعشرون حديثاً ليس فيها حديث صحيح» [٣]؟

قال ابن رجب رحمه الله (ت٧٩٥هـ): «هذا الإسناد غير معروف، وقد روي عن أحمد خلاف هذا» [٤].

بل وهذا يخالف رواياته للحديث بأسانيد صحيحة، وقد تقدم ذكرها.

بل إنه سُئل كما عند الخلال عن حديث النبي ﷺ في عمار: (تقتلك الفئة) فقال أحمد: «كما قال رسول الله ﷺ: قتلته الفئة الباغية، وقال: في هذا

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ٢٩٠).

(٢) ينظر: السنة لأبي بكر الخلال (٣/ ٤٦٣) بتصرف. وإسناده ضعيف كما قال محققه د: عطية الزهراني.

(٣) السنة للخلال (٣/ ٤٦٣).

(٤) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب (٢/ ٣٨٤).

غير حديث صحيح عن النبي ﷺ، وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا»[(١)].

وفي موضع آخر: سُئل رحمه الله: عن قول النبي ﷺ: (تقتلك الفئة الباغية) فقال: «لا أتكلم فيه، تركه أسلم» [(٢)].

فهذا دليل على أنه يرى صحة الحديث، مع روايته له في مسنده.

والعجيب أن الخلال رحمه الله يذكر الروايتين في كتابه في موضع واحد ولا يعلّق عليهما!؟

وقد أخرج الحاكم في (تاريخ نيسابور) بسنده عن صالح بن محمد الحافظ – يعني جَزَره – يقول: سمعت يحيى بن معين وعلي بن المديني يصححان حديث الحسن [يعني البصري] عن أمه، عن أم سلمة: (تقتل عمَّاراً الفئة الباغية) [(٣)].

والخلاصة:

أن الحديث صحيح ثابت عن رسول الله ﷺ، وقد نقل ذلك بروايات وأسانيد: صحيحة، وحسنة، وضعيفة، وموضوعة.

*****

---

(١) السنة لأبي بكر الخلال (٣/ ٤٦٣).

(٢) السنة لأبي بكر الخلال (٣/ ٤٦٢).

(٣) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن رجب (٢/ ٣٨٤).

الفصل الثاني: موقف أهل السنة والجماعة من حديث:

(ويح عمَّار تقتله الفئة الباغية)

هذه دراسة لخبر عظيم، وعلم من أعلام نبوته ﷺ، حيث أخبر عن أمر غيبي يقع لأحد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ويكون علامةً على أهل الحق، وحاكماً على قضية من أبرز قضايا الاختلاف، والتي وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم على حين فتنة ومحنة، تمخضت عن انقسام بين الصحابة إلى ثلاثة صفوف بدلاً من الصف الواحد المنتظم خلف الإمام الحق، خليفة المسلمين وولي أمرهم.

المبحث الأول: فضل ومنزلة الصحابة رضي الله عنهم

لقد تظافرت الأدلة من الكتاب والسنة على الشهادة بفضل الصحابة رضي الله عنهم ومنزلتهم، أولهم وآخرهم.

إضافة إلى الشهادة لهم بالإيمان والسبق إلى الخيرات والأجر العظيم من الله تعالى، وما من كتاب: في السنة ولا في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة، إلا وقد أثنى فيه على الصحابة رضي الله عنهم بذكر فضائلهم ومناقبهم والترضي عنهم.

وسأقتصر هنا على ذكر بعض الأدلة على وجه التمثيل لا الحصر.

أولاً: من القرآن الكريم:

١ - قال الله عز وجل: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

فالله تعالى رضي عن جميع الصحابة والمهاجرين والأنصار السابقين والمتأخرين، ومن اتبع الصحابة ممن آمن بالله ورسوله ﷺ.

قال الإمام الطبري رحمه الله (ت٣١٠هـ) في تفسيره لهذه الآية: «ومعنى الكلام: رضي الله عن جميعهم لما أطاعوه، وأجابوا نبيه إلى ما دعاهم إليه من أمره ونهيه، ورضي عنه السابقون والأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، لما أجزل لهم من الثواب على طاعتهم إياه، وإيمانهم به، وبنبيه ﷺ»[١].

(١) تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١١/ ٦٤٢).

وقال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي[١] رحمه الله (ت٣٧١هـ): «وقد أثبت الله رضاه عنهم لم يكن منه بعد ذلك ما يُوجب سخط الله عز وجل، ولم يوجب ذلك للتابعين إلا بشرط الإحسان، فمن كان من التابعين من بعدهم لم يأت بالإحسان، فلا مدخل له في ذلك»[٢].

٢ – قال الله عز وجل: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

فالله تعالى رضي عن هؤلاء الصحابة ﭫ المبايعين لرسوله ﷺ تحت الشجرة يوم الحديبية، مع علمه بما في قلوبهم من إيمان، وما يموتون عليه من حسن خاتمة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ) **معلِّقاً على هذه الآية**: «والرضى من الله صفة قديمة فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى، ومَن ﭬ لم يسخط عليه أبداً، وعلى هذا فقد بيَّن في مواضع أُخر أن هؤلاء الذين ﭫ هم من أهل الثواب في الآخرة، يموتون على الإيمان الذي به يستحقون ذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

---

(١) هو: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني، الإسماعيلي الشافعي، شيخ الشافعية، الإمام الحافظ، والحجة الفقيه، توفي سنة ٣٧١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٩٢)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ٩٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٧٥).

(٢) اعتقاد أهل السنة لأبي بكر الإسماعيلي (ص ٥٢).

وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: **(لا يدخل النَّار أحد بايع تحت الشجرة)**(١).

وأيضاً فكل من أخبر الله عنه أنه ﵁ فإنه من أهل الجنة وإن كان رضاه بعد إيمانه وعمله الصالح، فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء والمدح عليه فلو علم أنه يتعقب ذلك ما يسخط الرب لم يكن من أهل ذلك»(٢).

٣ - قال الله عز وجل: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح: ٢٩].

وفي هذه الآية ثناء على الصحابة ﵃ بأنهم رحماء أبرار بالأخيار من المؤمنين، وأشداء على الكفار كما قال الله عز وجل: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤](٣).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ﵃ (ص ١٠٩٩)، رقم الحديث (١٦٣)، باختلاف يسير، ولفظ هذا الحديث عند الترمذي في سننه، كتاب المناقب عن رسول الله (ص ٨٧٢)، رقم الحديث (٣٨٦٠).

(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، لابن تيمية (ص ٣٩٦).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٢١٨)، وتفسير الطبري (٨/ ١٩٤)، وزاد المسير =

وفي هذا **قال الإمام مالك** رحمه الله (ت١٧٩هـ): «من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية»[١].

وقال ابن كثير رحمه الله (ت ٧٧٤هـ): «ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظه الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك»[٢].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله (ت٢٠٤هـ): «لا آمن أن يكونا قد ضارعوا[٣] الكفار يعني الرافضة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾»[٤].

قلت: بل يدخل في ذلك كل من أبغض الصحابة رضي الله عنهم، أو واحداً منهم، سواء كان من الخوارج أو من الرافضة أو غيرهم، من أهل الأهواء والبدع.

٤ ـ قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ١٠].

= لابن الجوزي (ص ١٣٢٥).

(١) تفسير البغوي (معالم التنزيل) آخر سورة الفتح (ص ١٢١٧).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٢١٩).

(٣) ضارعوا: شابهوا، ينظر: مختار الصحاح للرازي (ص ٢١٣)، مادة (ض ر ع).

(٤) تفسير زاد المسير لابن الجوزي (ص ١٣٢٧).

وفي هذه الآية بيان فضل الصحابة ﷺ الذين أنفقوا وقاتلوا في سبيل الله قبل فتح الحديبية، والله تعالى وعد الجنة لمن أنفق وقاتل في سبيل الله من قبل الفتح، ومن أنفق بعد وقاتل في سبيل الله لإنفاقهم وقتالهم أعداء الله[١].

ثانياً: من السنة النبوية:

١ – عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(يأتي على الناس زمان فيغزو فئام[٢] من الناس فيقولون: فيكم صاحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون لهم: نعم، فيفتح لهم. ثم يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون نعم، فيفتح لهم. ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صَاحَب من صَاحَب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفتح لهم)**[٣].

وهذا دليل على فضل الصحابة ﷺ، ومن صاحبهم، وسيأتي ما يدل على خيرية قرنهم، والذي يليه.

٢ – عن عمران بن حصين[٤] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(خير أمتي قرني[٥]، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)** قال عمران: (فلا أدري[١] أذكر

(١) ينظر: تفسير الطبري (٢٢/ ٣٩٦) بتصرف.

(٢) فئام: الجماعة الكبيرة، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٦٤) مادة (فأم).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (ص ١١١٠) رقم الحديث (٢٠٨).

(٤) هو عمران بن حُصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، يُكنى أبا نجيد، بابنه نجيد بن عمران. أسلم أبو هريرة وعمران بن حصين، عام خيبر، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، توفي سنة ٥٢هـ. ينظر: الاستيعاب (ص ٥٢١)، وأسد الغابة (٣/ ٤٠٨)، والإصابة (ص ٩٥٤).

(٥) قرني: القرن: أهل كل زمان، وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان، مأخوذ من الاقتران، =

أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة) [٢].

٣ – عن سعيد[٣] بن أبي بردة[٤]، عن أبي بردة عن أبيه قال: (صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قُلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء. قال: فجلسنا فخرج علينا، فقال: (ما زلتم ههنا؟ قلنا يا رسول الله: صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال: أحسنتم أو أصبتم. قال: فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما تُوعد وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أنا أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي،

=

وكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم، وأحوالهم. وقيل القرن: أربعون سنة، وقيل ثمانون، وقيل مائة سنة. النهاية في غريب الحديث (٤/ ٤٥) مادة (قرن).

(١) قال ابن حجر: وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم، وفي حديث بريدة عند أحمد، وجاء في أكثر الطرق بغير شك، منها: عن النعمان بن بشير عند أحمد، وعن مالك عند مسلم عن عائشة [لم أجد في صحيح مسلم المطبوع عن مالك، والمذكور فقط رواية واحدة عن أبي بكر بن أبي شيبة بسنده عن عائشة، وعند أحمد رواية عن حسين بن علي بسنده عن عائشة] قال رجل يا رسول الله: أي الناس خير؟ قال: (القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث) فتح الباري (٧/ ٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (ص ٧٤٧)، رقم الحديث (٣٦٥٠)، ومسلم في صحيحه، فضائل الصحابة (ص ١١١١)، رقم الحديث (٢١٤).

(٣) هو سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، كوفي ثقة. ينظر: الكاشف (١/ ٤٣٢)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٣٥٢).

(٤) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قيل اسمه: عامر، وقيل: الحارث، ثقة، مات سنة ١٠٤هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص ٥٤٨).

فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) [(١)].

قال ابن الأثير رحمه الله (ت٦٠٦هـ): «أراد بوعد السماء انشقاقها وذهابها يوم القيامة، وذهاب النجوم تكويرها وانكدارها وإعدامها. وأراد بوعد أصحابه ما وقع بينهم من الفتن، وكذلك أراد بوعد الأمة.

والإشارة في الجملة إلى مجيء الشر عند ذهاب أهل الخير، فإنه لما كان بين أظهرهم كان يبين لهم ما يختلفون فيه، فلما تُوفي جالت الآراء واختلفت الأهواء، فكان الصحابة ﷺ يسنِدُون الأمر إلى الرسول ﷺ في قول أو فعل أو دلالة حال، فلما فُقد قلَّت الأنوار وقويت الظلم. وكذلك حال السماء عند ذهاب النجوم» [(٢)].

٤ – عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **(لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه[(٣)])** [(٤)].

وفي هذا الحديث أبلغ النهي عن سب الصحابة ﷺ الذي اتخذته الرافضة ديناً، ينسبونه لآل البيت ﷺ.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان لأمته (ص ١١٠٩)، ورقم الحديث (٢٠٧).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٧١) مادة (أمن).

(٣) النصيف: هو النصف، كما يقال عشر وعشير، وثمن وثمين، وقيل النصيف مكيال دون المد. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (٧/ ٣٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (ص ٧٥٢)، رقم الحديث (٣٦٧٣).

٥ – عن عبدالله[١] بن أبي أوفى ﵁ قال: شكا عبدالرحمن بن عوف خالد بن الوليد فقال الرسول ﷺ: (يا خالد؟ لِمَ تؤذي رجلاً من أهل بدر؟ لو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تدرك عمله. فقال: يا رسول الله! يقعون فيَّ فأردُّ عليهم؟! فقال رسول الله ﷺ: لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبَّه على الكفار)[٢].

قال ابن حجر رحمه الله (ت٨٥٢هـ): «فنهي بعض من أدرك النبي ﷺ وخطابه بذلك عن سبّ من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي ﷺ ولم يخاطبه، عن سب من سبقه من باب أولى»[٣].

٦ – عن عطاء[٤] بن أبي رباح رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: **(من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله)**[٥].

---

(١) عبدالله بن أبي أوفى، الأسلمي، صحابي جليل، شهد الحديبية، وخيبر وما بعدها، وسكن الكوفة، توفي سنة ٨٧هـ. ينظر: الاستيعاب (ص ٣٨٢)، وأسد الغابة (٢/ ٥٥٦)، والإصابة (ص ٧٤٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة (١/ ٦٥)، ورقم الحديث (١٣)، وقال محققه: إسناده صحيح.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٧/ ٣٩).

(٤) عطاء بن أبي رباح، أبو محمد القرشي، مولاهم المكي، التابعي الثقة، روى عن بعض الصحابة ﵃، توفي سنة ١١٤هـ. ينظر: كتاب الكاشف (٢/ ٢١)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٤٨٨).

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في كتابه السنة، باب ذكر الرافضة (ص ٧٧٤)، رقم الحديث (١٠٠١).

وقال الإمام الألباني رحمه الله: حديث حسن، وإسناده مرسل صحيح رجاله كلهم ثقات، رجال الشيخين، غير محمد بن خالد وهو الضبي الملقب بسؤر الأسد، وهو صدوق، وللحديث بعض الشواهد الموصولة المسندة، ومن أجلها أوردت الحديث في (الصحيحة) (٢٣٤٠).كتاب السنة =

وهذه عقوبة عظيمة لمن سب أصحاب رسول الله ﷺ وآذاهم.

وبما سبق يتبين فضل الصحابة ﷺ وخيريتهم وأنهم أفضل جيل عرفه العالم لإيمانهم بالله وبرسوله ﷺ، وجهادهم في سبيل الله، وتضحيتهم بالنفس والمال في مرضاة الله ونصرة دينه.

كما أن الله تعالى أنزل الصحابة أحسن المراتب في الدنيا والآخرة، والرسول ﷺ شهد لهم بذلك فمنع من التعرض لهم وتنقصهم، ولعن من سبَّهم.

*****

=

لابن أبي عاصم، تحقيق وتخريج الألباني رحمه الله.

المبحث الثاني: عدالة[١] الصحابة رضي الله عنهم

من معتقد أهل السنة والجماعة القول بعدالة الصحابة رضي الله عنهم، وأنهم أهل استقامة وصلاح في دينهم وأخلاقهم.

ولهذا لا يُسأل عنهم لتزكية الله ورسوله ﷺ لهم كما تقدم في فضائل الصحابة رضي الله عنهم.

وقد كثرت أقوال العلماء في إثبات عدالة الصحابة رضي الله عنهم أذكر بعضاً منها مما يناسب ذكره هنا.

١ – عدالة الصحابة رضي الله عنهم مبنية على ما جاء في الكتاب والسنة من تعديل الله عز وجل ورسوله ﷺ.

ولهذا **قال الخطيب البغدادي**[٢] رحمه الله (ت٤٦٣هـ): «كل حديث اتصل إسناده بين مَنْ رواه وبين النبي ﷺ لم يلزم العملُ به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله، ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله ﷺ؛ لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن... ووصف رسول الله ﷺ

---

(١) العدالة: قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (ملكة تحمله [يعني صاحبها] على ملازمة التقوى والمروءة. والمراد بالتقوى: اجتناب الأعمال السيئة، من شرك، أو فسق أو بدعة). نزهة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ص ٣٨).

(٢) هو: أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ، ومن كتبه المشهور: (تاريخ بغداد)، وكتاب (الكفاية في معرفة أصول علم الرواية)، وغيرها، توفي سنة ٤٦٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧٠).

الصحابة... وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم، المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق لهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين، الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين.

هذا مذهب كافة العلماء ومن يُعتد بقولهم من العلماء»(١).

٢ – اختصاص الصحابة رضي الله عنهم بالعدالة:

قال ابن الصلاح(٢) رحمه الله (ت ٦٤٣هـ): «للصحابة بأسرهم خصيصة وهي أنه لا يُسأل عن عدالة أحد منهم بل ذلك مفروغ منه، لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يُعتد به في الإجماع».

٣ – أن أهل السنة والجماعة متفقون على القول بعدالة الصحابة رضي الله عنهم دون تفريق بينهم.

قال ابن الصلاح: «إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة، ومن لابس الفتن منهم فكذلك بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع إحساناً للظن بهم. ونظراً إلى ما تمهد لهم من المآثر، وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح

---

(١) كتاب الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، للخطيب البغدادي (١/ ١٨٠).

(٢) هو: عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان، أبو عمرو بن الصلاح الكردي، الشهرزوري، الموصلي الشافعي، الحافظ الكبير، صاحب (علوم الحديث) المشهور بمقدمة ابن الصلاح، توفي رحمه الله سنة (٦٤٣هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٤٠).

الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة والله أعلم»[(١)].

وهذه العدالة لكل الصحابة ﷺ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ): «الصحابة كلهم ثقات باتفاق أهل العلم بالحديث والفقه، حتى الذين كانوا ينفرون عن معاوية ﷺ إذا حدثهم على منبر المدينة يقولون: وكان لا يُتهم في الحديث عن رسول الله ﷺ لأنهم معروفون بالصدق عن النبي ﷺ، وكان هذا حفظاً من الله لهذا الدين، وأصحاب النبي ﷺ ولله الحمد من أصدق الناس حديثاً عنه، لا يعرف فيهم من تعمَّد عليه كذباً»[(٢)].

وبمثله **قال ابن كثير** رحمه الله (ت ٧٤٤هـ): « الصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة، لما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز، وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم، وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله ﷺ، رغبةً فيما عند الله من الثواب الجزيل، والجزاء الجميل»[(٣)].

وهذه شهادات عظيمة وميزة يستحقها الصحابة ﷺ وفضل الله يؤتيه من يشاء من عباده.

٤ – ولم يخالف في القول بعدالة الصحابة ﷺ إلا أهل الأهواء والبدع

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص ١٤٧)، وينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للسخاوي (٤/ ٩٣).

(٢) منهاج السنة النبوية (٢/ ٤٥٧ – ٤٥٨).

(٣) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تأليف أحمد شاكر (ص ١٦٥ – ١٦٦).

من الخوارج والرافضة والمعتزلة[(١)].

قال العلائي[(٢)] رحمه الله (ت ٧٦١هـ): «لم يخالف في عدالة الصحابة من حيث الجملة أحد من أهل السنة. وإنما الخلاف عن المعتزلة والخوارج وأمثالهم» [(٣)]. من الرافضة وأهل الأهواء والبدع.

---

(١) المعتزلة: فرقة ظهرت بين المسلمين في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل مجلس الحسن البصري رحمه الله.
ومن عقائدهم:
١ – القول بالقدر وهو أن الإنسان يخلق فعل نفسه وسموا ذلك عدلاً.
٢ – نفي صفات الله الحسنى.
٣ – القول بخلق القرآن – وهم سبب امتحان المسلمين بها في زمن الخليفة المأمون العباسي المعتزلي –.
٤ – القول بعدم رؤية الله عز وجل يوم القيامة، وسموا ما تقدم من نفي الصفات، وعدم الرؤية، والقول بخلق القرآن توحيداً!.
٥ – قالوا: أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين.
٦ – ومنعوا الشفاعة في أهل الكبائر يوم القيامة وسموا ذلك إنفاذ الوعد والوعيد.
ينظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (١/ ٢٦، ٢٣٧)، والفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي (ص ٧٩)، والملل والنحل للشهرستاني (١/ ٣٨)، والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي (ص ٤٩)، والمعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها تأليف الدكتور: عواد بن عبدالله المعتق (ص ٢٢).

(٢) هو: صلاح الدين بن كيكلدي بن عبدالله الدمشقي، المعروف بالعلائي أبو سعيد، الفقيه، والمحدث والأصولي، أشعري، أو متأثر بهم، توفي رحمه الله سنة ٧٦١هـ. ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ٦٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٦/ ١٩٠).

(٣) تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة، للعلائي (ص ٧٨).

وعلى هذا فالقول بعدالة الصحابة ﷺ عقيدة تفرد بها أهل السنة والجماعة.

*****

المبحث الثالث: حب أهل السنة والجماعة للصحابة وترضيهم عنهم

أهل السنة والجماعة يحبون صحابة رسول الله ﷺ – ورضي الله عنهم جميعاً – ويوالونهم كلهم مع اعتقادهم بفاضلهم في الصحبة، وإن اشتركوا في فضلها، ولا يغالون في حبهم فيرفعوهم عن مقام الصحبة إلى مقام النبوة أو الربوبية والألوهية. ولا يفرطون ويقصرون في حبهم فينزلوهم منازل الفسقة والمنافقين؛ بل يوالونهم بالعدل والإنصاف خلافاً للرافضة والنواصب والخوارج [(١)].

وإليك أقوال أئمة أهل السنة:

١ – **قال الإمام أحمد بن حنبل** رحمه الله (ت ٢٤١هـ): «لا نقول في أصحاب رسول الله ﷺ إلا الحسنى» [(٢)].

ولا يفرق بين الصحابة ﷺ سابقهم ولاحقهم.

وقد ذُكر للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أصحاب رسول الله ﷺ فقال: «رحمهم الله أجمعين» [(٣)].

٢ – **قال الإمام إسماعيل بن يحيى المزني**[(٤)] رحمه الله (ت٢٦٤هـ) في

---

(١) ينظر: وسطية أهل السنة بين الفرق، تأليف الدكتور: محمد با كريم محمد با عبدالله (ص٤٤١ وما بعدها).

(٢) السنة، لأبي بكر الخلال (٣/ ٥١١).

(٣) السنة لأبي بكر الخلال (٣/ ٤٧٧).

(٤) هو: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني المصري، تلميذ الشافعي، الإمام العلامة الفقيه، صاحب التصانيف: (الجامع الكبير)، و(الجامع الصغير)، و(المسائل المعتبرة) وغيرها، توفي رحمه الله سنة (٢٦٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٩٢).

رسالته (شرح السنة): «ويقال بفضلهم [يعني الصحابة] ويذكرون بمحاسن أفعالهم، فهم خيار أهل الأرض بعد نبيهم، ارتضاهم الله عز وجل لنبيه وخلقهم أنصاراً لدينه؛ فهم أئمة الدين، وأعلام المسلمين، فرحمة الله عليهم أجمعين» (١).

فالصحابة ﷺ خيار أهل الأرض بعد الرسول ﷺ، وهم أئمة الدين وأهل الإسلام، ولا بد من الاقتصاد والسنة في حبهم.

٣ – **قال الإمام الطحاوي** رحمه الله (ت ٣٢١هـ): «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمانٌ وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان» (٢).

وفي هذا رد على الروافض والنواصب، فطريقة أهل السنة والجماعة التوسط في الصحابة ﷺ فلا إفراط ولا تفريط، والحق وسط بين طرفين.

٤ – **قال الإمام الآجري** رحمه الله (ت٣٦٠هـ): «ينبغي لمن تدبر ما رسمناه من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وفضائل أهل بيته ﷺ أجمعين أن يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم، ويتوسل إلى الله الكريم بهم (٣)، ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا» (٤).

---

(١) (ص ٨٧).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٦٨٩).

(٣) لعل مراده التوسل: بحبهم وإتباعهم.

(٤) الشريعة، للآجري (ص ٧٠٨).

٥ – **قـال الإمـام محمـد بـن القـاضي أبي يعـلى الفـراء**[١] رحمـه الله (ت٥٢٦هـ) عن معتقده الذي هو معتقد أهـل السـنة بعـد عـده جملـةً مـن المعتقدات قال: «الترحم على جميع أصحاب الرسـول ﷺ أولهـم وآخـرهم وذكر محاسنهم» [٢].

٦ – **قال الإمام أبو محمد، الموفق ابن قدامة**[٣] رحمـه الله (ت ٦٢٠هــ): «ومن السنة تولي أصحاب رسول الله ﷺ ومحبتهم، وذكر محاسنهم والـترحم عليهم والاستغفار لهم، والكـف عـن ذكـر مسـاوئهم، ومـا شـجر بيـنهم، واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم»[٤].

فهذا هو حب أهل السنة والجماعة لصحابة رسول الله ﷺ، مع ترضـيهم عنهم، بخلاف غيرهم من أهل الضلالة والرفض الـذين يسـبون الصـحابة ﵃ جماعة وأفراداً، وقد وجد في عهد الصحابة ﵃ من يسبهم أو يغـض مـن منزلتهم وربما يكون هذا قبيل مقتل عثمان ﵁.

---

(١) هو: محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفـراء الحنـبلي البغـدادي، الإمـام الفقيـه والقاضي الثقة، ممن برع ودرس وصنف، وكان يبالغ في السنة ويلهـج بالصـفة، وجمـع طبقـات الفقهاء الحنابلة، توفي رحمه الله (٥٢٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦٠١).

(٢) الاعتقاد، لأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء (ص ٤٣).

(٣) أبو محمد الموفق هو: عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، صاحب المغني، والكافي، والمقنع في المذهب الحنبلي، الإمام الكبير الثقة. تـوفي رحمـه الله سنة (٦٢٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٥).

(٤) لمعة الاعتقاد، لابن قدامة (ضمن مجموع) تحقيق: بدر بن عبدالله البدر (ص ١٩٨).

عن هشام[١] بن عروة[٢] عن أبيه قال: قالت لي **عائشة** ﷺ: (يا ابن أُختي أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم)[٣].

عن ابن عمر ﷺ أنه قال: (لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خيرٌ من عمل أحدكم عُمره)[٤].

فهذين الصحابيين نهيا عن سب صحابة رسول الله ﷺ، وبيَّنا مخالفته لما جاء في الكتاب والسنة من فضلهم والأمر بالاستغفار لهم، ولما حصلّوه من الأجور العظيمة في نصرة الإسلام ونشره، وسيأتي كلام لبعض العلماء من التابعين ومن جاء بعدهم على سبيل التمثيل لا الحصر.

وعن ميمون بن مهران[٥] رحمه الله (ت ١١٧ هـ) قال: «ثلاث

(١) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام السدي، أبو المنذر، وقيل أبو عبدالله، تابعي ثقة، توفي سنة (١٤٦هـ). ينظر: الكاشف للذهبي (٢/ ٣٣٧)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٦٤٩).

(٢) هو: عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أبو عبدالله المدني التابعي الثقة، الورع، توفي سنة ٩٣ أو ٩٤هـ. ينظر: الكاشف (٢/ ١٨)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٤٧١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب: التفسير، باب: في تفسير آيات متفرقة (ح/ ١٥)، (ص ١٣٠٧).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المقدمة (ص ٢٤)، رقم الحديث (١٦٢)، والإمام أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة (١/ ٦٧)، رقم الحديث (١٥)، وابن أبي عاصم في كتابه السنة (ص ٤٧٦)، رقم الحديث (١٠٠٦). وقال الألباني محقق الكتاب ومخرجه: (رجال إسناده ثقات رجال الشيخين غير نسير بن ذعلوق فلم أعرفه الآن). وقد وثق ابن حبان وابن حجر نسير بن ذعلوق كما في الثقات لابن حبان (٣/ ٩٧)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٥٣٣)، وقال محقق فضائل الصحابة: (إسناده صحيح).

(٥) هو: ميمون بن مهران، أبو أيوب، الجزري الرقي، التابعي الثقة، روى عن بعض الصحابة كعمر والزبير وعائشة وغيرهم، توفي سنة ١١٧هـ. ينظر: الكاشف (٢/ ٣١٢)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٤٩٩).

ارفضوهن: سب أصحاب محمد ﷺ، والنظر في النجوم، والنظر في القدر»[(١)].

قال الإمام مالك رحمه الله (ت ١٧٩هـ): «من شتم النبي قُتل، ومن شتم أصحابه أُدِّب» [(٢)].

وقال الإمام إسحاق[(٣)] بن راهويه رحمه الله (ت ٢٣٨هـ): «من شتم أصحاب النبي ﷺ يعاقب ويحبس» [(٤)].

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت ٢٤١): «ومن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه بحدث كان منه أو ذكر مساوئه كان مبتدعاً حتى يترحَّم عليهم جميعاً، ويكون قلبُه لهم سليماً» [(٥)].

وقال النووي رحمه الله (ت ٦٧٦هـ): «واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون» [(٦)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة (١/ ١١٠)، رقم الحديث (١٩)، وقال محققه: إسناده صحيح إلى ميمون بن مهران.

(٢) الشفا بتعريف حقوق سيدنا المصطفى للقاضي عياض (ص ٤٠٤).

(٣) هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي، المعروف بابن راهويه، وهو لقب أبيه، أحد الأئمة الحفاظ، الثقات، توفي سنة ٢٣٨هـ. ينظر: وفيات الأعيان (١/ ١٩٩)، وسير أعلام النبلاء (١١/ ٣٥٨).

(٤) الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية (ص ٣٩٣).

(٥) أصول السنة، للإمام أحمد برواية مالك بن عبدوس (ص ٧٦).

(٦) شرح صحيح مسلم، للنووي، فضائل الصحابة (١٦/ ١٣٩)، رقم الحديث (٢٢٢).

وسب الصحابة ﭬ فتح لباب عظيم من الشر والبدعة والنفاق، وبه ينقض الإسلام عروة عروة، فلا تقام تعاليم الإسلام، ولا يبلغ هذا الدين كما جاء به الرسول ﷺ.

وهذا ما سعت إليه السبئية[(١)] والرافضة، لنبذ هذا الدين ومحاربته، وما وصلت إليه من بدع ونفاق وكفر وشرك، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإذا أردت الخير والإسلام والإيمان فـ:

(قل: خير قولٍ في صحابة أحمد   وامدح جميع الآل والنسوان)[(٢)].

---

(١) السبئية: هم أصحاب عبدالله بن سبأ اليهودي الصنعاني،-ابن السوداء-كان يهودياً ثم زعم الإسلام وتخفى به، وكاد للإسلام وأهله وحمل الغوغاء من أهل الأمصار على قتل عثمان ﭬ،و وكان يقول بأنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصياً، وأن علياً ﭬ وصي محمد ﷺ، وأنه خير الأوصياء كما أن محمداً خير الأنبياء.. كما قال بعقيدة الرجعة بعد مقتل علي ﭬ وأنه سيعود، وأبطل الآخرة كما زعم أن علياً ﭬ كان نبياً ثم غلا فيه وقال بأنه إله ؟! ودعا إلى ذلك قوماً من غواة الكوفة ورفع خبرهم إلى علي ﭬ، فأمر بإحراق قوم منهم في حفرتين، وتوقف عن الباقين منهم، ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن، فلما قتل علي ﭬ زعم ابن سبأ أن المقتول لم يكن علياً، وإنما كان شيطاناً تصور للناس في صورة علي وأن علياً صعد إلى السماء كما صعد إليها ابن عيسى عليه السلام، وقال: كما كذبت اليهود والنصارى في دعواها قتل عيسى كذلك كذبت النواصب والخوارج في دعواها قتل علي، وإنما رأت اليهود والنصارى شخصاً مصلوباً شبهوه بعيسى، كذلك القائلون بقتل علي رأوا قتيلاً يشبه علياً فظنوه أنه علي، وعلي قد صعد إلى السماء، وأنه سينزل إلى الدنيا وينتقم من أعدائه...قال البغدادي: قال المحققون من أهل السنة: إن ابن السوداء كان على هوى دين اليهود وأراد أن يفسد على المسلمين دينه بتأويلاته في علي وأولاده لكي يعتقدوا فيه ما اعتقدت النصارى في عيسى عليه السلام فانتسب إلى الرافضة. ينظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري (١/ ٨٦)، والفرق بين الفرق، للبغدادي، (ص١٧٧).

(٢) القصيدة النونية للقحطاني (ص ٢٨).

المبحث الرابع: موقف الصحابة رضي الله عنهم من الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية رضي الله عنه

لما قتل عثمان رضي الله عنه، وقعت فتنة عظيمة وفتح باب الاختلاف والتفرق، حيث تمخض عن ذلك التقاتل والاختلاف بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه في موقعة صفين وغيرها- وقد أدت بالصحابة رضي الله عنهم إلى أن يختلفوا إلى ثلاث طوائف:

١ - طائفة مع علي رضي الله عنه، وبعض الصحابة رضي الله عنهم ومنهم عمار بن ياسر رضي الله عنه، والحديث في مقتله محور هذا البحث، وهي ترى أن عليا رضي الله عنه هو الإمام والخليفة الحق الذي يجب طاعته، وقتال مخالفه والخارج عن طاعته.

٢ - طائفة مع معاوية رضي الله عنه ومن معه من أهل الشام وبعض الصحابة رضي الله عنهم، وهذه الطائفة ترى أن معاوية رضي الله عنه، مصيب في خلافه لعلي رضي الله عنه ومطالبته بالقصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه، فهو واليه على الشام وولي دمه لكونه من بني أمية، وأنه يجب على علي رضي الله عنه القصاص من القتلة ثم يطالب معاوية رضي الله عنه ومن معه من أهل الشام بمايعته وإلا لكان متسترا على القتلة ومانعاً من تنفيذ القصاص بهم وعلى رأس هؤلاء معاوية رضي الله عنه.

٣ - طائفة اعتزلت الفتنة فلم تشارك في القتال في صفين من أمثال: سعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر، وأسامة بن زيد، ومحمد بن مسلمة، وغيرهم كثير رضي الله عنهم أجمعين، وهذه الطائفة رأت بأن التقاتل والاختلاف القائم بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه فتنة ويجب الاعتزال عن المشاركة فيها.. وذلك لما جاء من الأحاديث عن النبي ﷺ محذرة من الفتن والخروج فيها وإراقة

الدماء... [١].

وقد جاء في خبرهم ما ذكره **صاحب كتاب الأخبار الطوال** قال: «ثم إنَّ علياً ﷺ نادى في الناس بالتأهب للمسير إلى العراق، فدخل عليه سعد ابن أبي وقاص وعبدالله بن عمر بن الخطاب، ومحمد بن مسلمة، فقال لهم: قد بلغني عنكم هناة كرهتها لكم؟! فقال سعد: قد كان ما بلغك، فاعطني سيفاً يعرف المسلم من الكافر حتى أقاتل به معك؟

وقال عبدالله بن عمر: أنشدك الله أن تحملني على ما لا أعرف.

ثم إن أسامة بن زيد، دخل فقال: اعفني من الخروج معك في هذا الوجه، فإني عاهدت الله ألا أقاتل من يشهد أن لا إله إلا الله.

وبلغ ذلك الأشتر[٢]، فدخل على علي ﷺ، فقال: يا أمير المؤمنين إنَّا وإن لم نكن من المهاجرين والأنصار، فإنا من التابعين بإحسان، وإن القوم وإن كانوا أولى بما سبقونا إليه فليسوا بأولى مما شركناهم فيه، وهذه بيعة عامة، الخارج منها طاعِنٌ مستعتب، فحُضّ هؤلاء الذين يريدون التخلف عنك باللسان، فإن أبوا فأدِّبهم بالحبس!؟

---

(١) ينظر: تاريخ الطبري (٣/ ٣ وما بعدها)، والمنتظم لابن الجوزي (٥/ ٧٥ وما بعدها)، والبداية والنهاية لابن كثير (٤/ ٢٧٥ وما بعدها)..

(٢) هو: مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، المعروف بالأشتر، أدرك الجاهلية، وكان ممن يسعى في الفتنة وألّب على عثمان وشهد حصره، وكان مع علي ﷺ في الجمل وصفين، ولاه على مصر، فلما كان بالقلزم (البحر الأحمر) شرب شربة عسل فمات سنة ٣٧هـ. ينظر: الثقات لابن حبان (٣/ ٣٠)، وتهذيب التهذيب (٦/ ١٤٥).

فقال علي: بل أدعهم ورأيهم الذي هم عليه»[(١)].

وهذا مثل ما رواه البخاري في صحيحه، بسنده، عن سعيد بن جبير قال: خرج علينا عبدالله بن عمر، فرجونا أن يحدثنا حديثاً حسناً، قال: فبادرنا إليه رجلٌ فقال: يا أبا عبدالرحمن، حدثنا عن القتال في الفتنة والله يقول: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]، فقال: هل تدري ما الفتنة ثكلتك أمك؟ إنما كان محمد ﷺ يُقاتل المشركين، وكان الدخول في دينه فتنة، وليس كقتالكم على الملك)[(٢)].

وأخرج مسلم في صحيحه بسنده عن عامر بن سعد[(٣)] قال: كان سعد بن أبي وقاص في إبله، فجاء ابنه عمر فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب، فنزل فقال له: أنزلتَ في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟! فضرب سعد في صدره، فقال: اسكت؟! سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي**)[(٤)].

وبهذا يتبين عمق فقه الصحابة، مع قوة إيمانهم وحسن طاعتهم، وما كانوا طُلاب دنيا، ولا ملك، وما حصل بين بعضهم فعن اجتهاد وإرادة خير.

وأما من شهد الفتنة من الصحابة في الجمل وصفين فهم قلة، وليس كما

---

(١) الأخبار الطوال، لأبي حنيفة الدينوري (ص ٢٠٥).

(٢) كتاب الفتن (ص ١٤٨٩)، رقم (٧٠٩٥).

(٣) هو: عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، المدني، تابعي ثقة، توفي سنة ١٠٤هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: الكاشف (١/ ٥٢٢)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٣٣٧).

(٤) الزهد (ص ١٢٨٤)، رقم الحديث (٧٤٣٢).

تصوره الأخبار التاريخية بالكثرة التي لا تلتزم بصحة الإسناد.

روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن محمد بن سيرين رحمه الله قال: **(هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف فما حضر فيها مائة بل لم يبلغوا ثلاثين)** [١].

وقال الإمام أحمد: «حدثنا أمية[٢] بن خلد قال لشعبة: إن أبا شيبة[٣] روى عن الحكم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: شهد صفين من أهل بدر سبعون رجلاً؟

فقال: كذب أبو شيبة[٤]؟ والله لقد ذاكرنا الحكم في ذلك، فما وجدناه شهد صفين من أهل بدر غير خزيمة بن ثابت[٥]، وقد قيل: إنه شهدها من أهل بدر: سبأ بن حنيف، وكذا أبو أيوب الأنصاري[٦]».

قال ابن كثير رحمه الله: «وروى ابن بطة[٧] بإسناده عن

---

(١) السنة لأبي بكر الخلال (٣/ ٤٦٦)، ومصنف عبدالرزاق (١/ ٣٥٧)، رقم الحديث (٢٠٧٣٥).

(٢) أمية بن خالد بن الأسود الثوباني، أبو عبدالله البصري، ثقة، توفي سنة ٢٠٠هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (١/ ٣٤٨).

(٣) هو: إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو شيبة، مولاهم الكوفي قاضي واسط، ضعيف في روايته، توفي سنة ١٦٩هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (١/ ١٣٦).

(٤) الحكم بن عتبة الكندي مولاهم، أبو محمد، تابعي ثقة، توفي سنة ١١٣هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٢/ ١٦٩).

(٥) السنة للخلال (٣/ ٤٦٥).

(٦) البداية والنهاية لابن كثير (٤/ ٢٧٠).

(٧) هو: عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، أبو عبدالله، أحد الأئمة الكبار، صاحب كتاب الإبانة الكبرى والصغرى، توفي سنة ٤٨٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٢٩).

بكير[١] بن الأشج أنه قال: (أما إن رجالاً من أهل بدر لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان فلم يخرجوا إلا إلى قبورهم»[٢].

*****

(١) هو: بكير بن الأشج القرشي مولاهم، نزيل مصر، تابعي، ثقة، اختلف في سنة وفاته فقيل: ١١٧هـ، وقيل: ١٢٠هـ وقيل غيرها. ينظر: تهذيب التهذيب (١/ ٤٦١).

(٢) البداية والنهاية (٤/ ٢٧١).

المبحث الخامس: مذاهب الناس فيما شجر بين علي ومعاوية رضي الله عنه

قد اختلف الناس فيما حصل بين علي ومعاوية رضي الله عنه إلى أربعة أقوال، أذكرها باختصار:

- القول الأول: بأن علياً رضي الله عنه مصيب في مقاتلة معاوية رضي الله عنه ومن معه، وهذا الحديث (ويح عمار تقتله الفئة الباغية) دال على ذلك، مع الأدلة على قتال علي للخوارج المارقة.

- القول الثاني: بأن معاوية رضي الله عنه مصيب في مقاتلة علي رضي الله عنه، ومن معه من أهل العراق.

- القول الثالث: أن كلا منهما مصيب في فعله وقتاله، وهذا بناء على قول من يقول كل مجتهد مصيب، وهو قول طوائف من أهل الكلام من المعتزلة والأشاعرة، ومن يمسك عن التخطئة والذم إمساكاً عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، فيشبه قول من يصوب الطائفتين.

- القول الرابع: أن المصيب واحد لا بعينه، وهذا قول يشبه قول المتوقفين في خلافة علي رضي الله عنه من أهل البصرة، وأهل الحديث، وأهل الكلام، كالكرامية الذين يقولون: كلاهما كان إماماً، ويجوز عقد الخلافة لاثنين. وتصويب أحدهما لا بعينه، تجويز لأن يكون غير علي رضي الله عنه أولى منه بالحق، وهذا لا يقوله إلا مبتدع ضال فيه نوع من النصب وإن كان متأولاً.

لكن الراجح: أن علياً رضي الله عنه أولى بالحق وأقرب إليه كما دل عليه النص،

ممن خالفه وقاتله[١].

وسيأتي لذلك مزيد بيان.

*****

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٤/ ٤٣٧ - ٤٣٩) بتصرف، وينظر: الفصل في الملل، لابن حزم (٣/ ٧٨).

المبحث السادس: موقف أهل السنة والجماعة من قتال علي رضي الله عنه ومن معه لمعاوية رضي الله عنه.

فأهل السنة والجماعة، على القول بأن علياً رضي الله عنه، ومن معه كانوا على الحق، ومن قاتله في صفين وامتنع عن بيعته هم البغاة، كما دلَّ عليها حديث: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية).

والذي قتل عماراً كان أحد رجال جيش معاوية رضي الله عنه.

والكلام في بيان الحق والصواب فيما جرى بين الصحابة إذا كان بالحق والإنصاف مع عدم الخوض بالباطل والكذب والبهتان ليس مذموماً، مع التزام الأدب والاعتذار عنهم، وملاحظة أفهام المتلقين وعدم فتنتهم.

وإليك بعض أقوال العلماء في تحديد الفئة الباغية والتي جانبت الصواب مع اجتهادها:

فقد فسر **الحسن البصري** رحمه الله الفئة الباعية بأهل الشام: معاوية وأصحابه:

ولما سئل **الإمام أحمد بن حنبل** رحمه الله عن حديث النبي ﷺ في عمار: (تقتلك الفئة الباغية) [(١)] قال: «كما قال رسول الله: قتلته الفئة الباغية، وقال: في هذا غير حديث صحيح عن النبي، وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا» [(٢)].

---

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب (٢/ ٣٨٤).

(٢) السنة، لأبي بكر الخلال (٣/ ٤٦٣).

وفي رواية أخرى قال: لا أتكلم فيه، السكوت عنه أسلم[١].

ولما سأل رجال الإمام أحمد بن حنبل عما جرى بين علي ومعاوية فأعرض عنه، فقيل له: يا أبا عبدالله، هو رجل من بني هاشم؟ فأقبل عليه، وقال: اقرأ: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ١٣٤][٢].

فالإمام أحمد رحمه الله من ورعه وحبه للصحابة ﷺ تنوعت إجاباته في هذا الموقف مع تورعه وترك الطعن في الصحابة.

وقال الإمام أبو بكر بن خزيمة رحمه الله (ت ٣١١هـ): «فنشهد أن كل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في خلافته فهو باغ، على هذا شهدت مشايخنا وبه قال ابن إدريس[٣] ﷺ»[٤].

وقال الإمام ابن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ): «أصح القولين لأصحابنا، وهو الحكم بتخطئة من قاتل علياً وهو مذهب الأئمة الفقهاء، ولم يسترب أئمة السنة، وعلماء الحديث أن علياً أولى بالحق وأقرب إليه، كما دل عليه النص، وإن استرابوا في وصف الطائفة الأخرى بظلم أو بغي، ومن وصفها بالظلم والبغي – لما جاء من حديث عمار – جعل المجتهد في ذلك من أهل التأويل»[٥].

---

(١) ينظر: المصدر السابق (٣/ ٤٦٢)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب (٢/ ٣٨٤).

(٢) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ٩١).

(٣) يعني الشافعي محمد بن إدريس رحمه الله.

(٤) معرفة علوم الحديث، لأبي عبدالله الحاكم (ص ١١٤).

(٥) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٤/ ٤٣٧).

وفي موضع آخر قال: «وليس كل ما كان بغياً وظلماً أو عدواناً يخرج عموم الناس عن الإيمان، ولا يوجب لعنتهم، فكيف يخرج ذلك من كان خير القرون؟! وكل من كان باغياً، أو ظالماً، أو معتدياً، أو مرتكباً ما هو ذنب فهو قسمان: متأول وغير متأول.

فالمتأول المجتهد: كأهل العلم والدين، الذين اجتهدوا، واعتقد بعضهم حل أمور، واعتقد الآخر تحريمها، كما استحل بعضهم بعض أنواع الأشربة، وبعضهم بعض المعاملات الربوية، وبعضهم بعض عقود التحليل والمتعة، وأمثال ذلك، فقد جرى ذلك وأمثاله من خيار السلف، فهؤلاء المتأولون المجتهدون غايتهم أنهم مخطئون، وقد قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وقد ثبت في الصحيح أن الله استجاب هذا الدعاء، أما إذا كان الباغي مجتهداً ومتأولاً، ولم يتبين له أنه باغ، بل اعتقد أنه على الحق وإن كان مخطئاً في اعتقاده: لم تكن تسميته «باغياً» موجبة لإثمه، فضلاً عن أن توجب فسقه، ثم بتقدير أن يكون (البغي) بغير تأويل: يكون ذنباً، والذنوب تزول عقوبتها بأسباب متعددة: بالحسنات الماحية، والمصائب المكفرة، وغير ذلك.

ثم إن (عماراً تقتله الفئة الباغية) ليس نصاً في أن هذا اللفظ لمعاوية وأصحابه، بل يمكن أنه أريد به تلك العصابة التي حملت عليه حتى قتلته، وهي طائفة من العسكر، ومن رضي بقتل عمار كان حكمه حكمها، ومن المعلوم أنه كان في المعسكر من لم يرض بقتل عمار، كعبدالله بن عمرو بن

العاص وغيره، بل كل الناس كانوا منكرين لقتل عمار، حتى معاوية، وعمرو» [(١)].

وقد نقل الإجماع عن عدد كبير من العلماء من المالكية والشافعية، والحنابلة، وغيرهم على هذا القول، وأن عليا رضي الله عنه هو الإمام الحق، ومن أن مخالفه قد بغى عليه، ولا أعلم خلافاً لهذا القول[(٢)].

*****

(١) مجموع الفتاوى (٣٥/ ٧٤ – ٧٦).

(٢) ينظر: الفصل في الملل والنحل لابن حزم (٣/ ٨٦)، والتذكرة في أحوال الموتى والآخرة للقرطبي (ص ٤٦١)، ومقتل الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه، للقاضي محمد بن يحيى الأندلسي (ص ٤١١)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ١٤٢)، والعواصم من القواصم لابن الوزير اليماني (٨/ ٢).

المبحث السابع: موقف أهل السنة والجماعة من مقاتلة معاويةرضي الله عنه ومن معه لعلي رضي الله عنه.

أهل السنة والجماعة يحبون معاوية رضي الله عنه ويشهدون بمنزلته وفضله في الإسلام، ودواوين السنة تشهد بذلك. وقد سبق بيان سبب قتاله لعلي رضي الله عنه، وأنه كان عن اجتهاد وتأويل وفي وقت فتنة عظيمة كانت تمر بالمسلمين.

كما أن أهل السنة يرون أن قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمار: (يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار) ليس فيه تكفيراً لمن قاتل علياً رضي الله عنه، كما تزعم الرافضة، بل تدل على أن علياً وعماراً كانا على الحق دون من قاتلهم[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت ٧٢٨هـ): «هذا يدل على صحة إمامة علي، ووجوب طاعته، وأن الداعي إلى طاعته داع إلى الجنة، والداعي إلى مقاتلته داع إلى النار – وإن كان متأولاً – وهو دليل على أنه لم يكن يجوز قتال علي، وعلى هذا فمقاتله مخطئ، وإن كان متأولاً، أو باغ بلا تأويل» [٢].

أما كيف يكون معاوية رضي الله عنه ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم يدعون إلى النار، فيقال: «إنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة، وهم مجتهدون لا لوم عليهم في اتباع ظنونهم، فالمراد بالدعاء إلى الجنة الدعاء إلى سببها، وهو طاعة الإمام، وكذلك كان عمارٌ يدعوهم إلى طاعة علي، وهو الإمام

---

(١) ينظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن رجب (٢/ ٣٨١).

(٢) مجموع الفتاوى (٤/ ٤٣٧).

الواجب الطاعة إذ ذاك، وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم»(١).

بل قد دلت الأدلة الصحيحة على أن من قاتل علياً ﷺ لا يخرج من الإيمان والإسلام.

كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ٩ – ١٠].

وإن كانت الآيتان نزلتا فيما وقع بين حيين من الأوس والخزرج من الأنصار، فتضاربوا بالعصي، والنعال والأيدي(٢).

إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهي مخاطبة للمسلمين بالإصلاح بين الفئتين من المسلمين في أي زمان ومكان، والأخذ على يد الباغية، وأن هذا البغي لا يخرج من دائرة الإيمان والإسلام، ومن ذلك ما وقع بين الصحابة ﷺ.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله (ت ٧٧٤هـ): «يقول الله تعالى آمراً بالإصلاح بين الفئتين الباغيتين بعضهم على بعض ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (١/ ٦٣٤).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٢١/ ٣٦٣)، زاد المسير لابن الجوزي (ص ١٣٣٢)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٩/ ٣٧٣).

ﭐلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ فسماهم مؤمنين مع الاقتتال، بهذا استدل البخاري وغيره على أنه لا يخرج عن الإيمان بالمعصية وإن عظمت لا كما يقول الخوارج ومن تابعهم من المعتزلة ونحوهم، وهكذا ثبت في صحيح البخاري من حديث الحسن عن أبي بكرة ﵁ قال: إن رسول الله ﷺ خطب يوماً ومعه على المنبر الحسن بن علي ﵁ فجعل ينظر إليه مرة وإلى الناس أخرى ويقول: (إن ابني هذا سيد، ولعل الله تعالى أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) (١).

فكان كما قال ﷺ أصلح الله تعالى به بين أهل الشام وأهل العراق بعد الحروب الطويلة والواقعات المهولة» (٢).

فـ «في هاتين الآيتين دليل على أن البغي لا يزيل اسم الإيمان؛ لأن الله تعالى سماهم إخوة مؤمنين مع كونهم باغين.

يدل عليه ما روي أن علي بن أبي طالب ﵁ سُئل وهو القدوة في قتال البغي، عن أهل الجمل وصفين: أمشركون هم؟ فقال: (لا. من الشرك فرّوا). فقيل: أمنافقون هم؟ فقال: (لا. إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً). قيل: فما حالهم؟ قال: (إخواننا بغوا علينا) (٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت ٧٢٨هـ): «فثبت بالكتاب

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الحسن والحسين ﵄ (ص ٧٦٩)، ورقم الحديث (٣٧٤٦)، وكتاب الفتن (ص ١٤٩٢)، رقم الحديث (٧١٠٩).

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤/ ٢٢٥).

(٣) تفسير البغوي (ص ١٢٢١).

والسنة وإجماع السلف على أنهم مؤمنون مسلمون، وأن علي بن أبي طالب والذين معه كانوا أولى بالحق من الطائفة المقاتلة له، والله أعلم»[(١)].

ومن أدلة السنة:

عن أبي بكرة قال: بينا النبي ﷺ يخطب جاء الحسن فقال النبي ﷺ: **(ابني هذا سيد، ولعل الله أن يُصلح به فئتين من المسلمين)**.

فهذا دليل على إسلام الفريقين، وأن من قاتل علياً رضي الله عنه لم يكفر ولم يخرج بذلك من الإسلام.

وقال الخطابي رحمه الله (ت ٣٨٨هـ): «في الخبر دليل على أن واحداً من الفريقين لم يخرج بما كان منه في تلك الفتنة من قول أو فعل عن ملَّة الإسلام، إذ قد جعلهم النبي ﷺ مسلمين، وهكذا سبيل كل متأوِّلٍ فيما تعاطاه من رأي ومذهب دعا إليه، إذا كان فيما تناوله بشبهة، وإن كان مخطئاً في ذلك، ومعلوم أن إحدى الفئتين كانت مصيبة والأخرى مخطئة»[(٢)].

والحديث لم يميز إحدى الفئتين بفضل أو نقص إيمان وإسلام.

قال الحافظ الجوزقاني رحمه الله (ت ٥٤٣هـ) معلقاً على الحديث: «فاستدلنا هذا الحديث على صحة نبوته ﷺ؛ لأنه أخبر عن أمر يكون فكان كما أخبر، وعلى أن الفئتين كلاهما من المسلمين، ولم يميز إحداهما على

(١) مجموع الفتاوى (٤/ ٤٣٣).

(٢) معالم السنن شرح سنن أبي داود، تأليف الإمام أبي سليمان الخطابي (٤/ ٢٩٢).

الأخرى بفضل ولا نقص»[١].

والحديث فيه أيضاً رد على الخوارج المكفرة لعلي ﵁، ومن معه، **قال ابن حجر** رحمه الله (ت ٨٥٢هـ): «فيها رد على الخوارج الذين كانوا يكفِّرون علياً، ومن معه، ومعاوية ومن معه بشهادة النبي ﷺ للطائفتين بأنهم من المسلمين. ومن ثم كان سفيان بن عيينة يقول عقب هذا الحديث: «قوله: (من المسلمين) يعجبنا جداً»[٢].

ومن الأدلة أيضاً على إيمان الطائفتين، ما جاء عن أبي هريرة ﵁ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (**لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يقتل بينهما مقتلة عظيمة ودعوتهما واحدة**)[٣].

وفي رواية عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (**لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعوتهما واحدة؛ فبينما هم كذلك مرق منهما مارقة تقتلهم أولى الطائفتين بالحق**)[٤].

وعن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (**تمْرُقُ**[٥] **مارقة**

---

(١) الأباطيل والمناكير (ص ١١٨).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (١٢/ ٧٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن (ص ١٤٩٤)، رقم الحديث (٧١٢١)، ومسلم في صحيحه، الفتن (ص ١٢٥٠)، رقم الحديث (١٥٧).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (١/ ١٥١)، وعبدالله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة (٢/ ٦٣٢)، رقم الحديث (١٥١٤)، وإسناده ضعيف لكن يشهد له ما قبله.

(٥) تمرق: تجوز وتخترق، كما يخرق السهم الشيء المرمي به، ويخرج منه، والمراد بالمارقة: الخوارج. ينظر: النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٧٣)، مادة (مرق).

عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحق).

وفي رواية أخرى: (**يكون في أمتي فرقتان فيخرج من بينهما مارقة، يلي قتلها أولاهم بالحق**) [١].

وهذا الحديث أيضاً في إثبات إسلام الطائفتين علي رضي الله عنه ومن معه، ومعاوية رضي الله عنه ومن معه.

قال ابن كثير رحمه الله (ت ٧٧٤هـ): «فهذا الحديث من دلائل النبوة إذ وقع الأمر طبق ما أخبر به عليه الصلاة والسلام، وفيه الحكم بإسلام الطائفتين أهل الشام وأهل العراق، لا كما يزعمه فرقة الرافضة والجهلة الطغام، من تكفيرهم أهل الشام، وفيه أن أصحاب علي أدنى الطائفتين إلى الحق، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة أن علياً هو المصيب وإن كان معاوية مجتهداً، وهو مأجور إن شاء الله، ولكن علي هو الإمام فله أجران كما ثبت في صحيح البخاري من حديث عمرو بن العاص، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر**)» [٢].

*****

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، الزكاة (ص ٤٣٢)، رقم الحديث (١٥٠)، ورقم الحديث (١٥١).

(٢) البداية والنهاية (٢/ ٢٩٨).

المبحث الثامن: موقف أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ

من معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ﷺ، الإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم، والاعتذار لهم، مع ذكر محاسنهم، وما أثنى الله به ورسوله ﷺ عليهم؛ لأن ما جرى عليهم كان فتنة لهم، ولمن جاء بعدهم، ولهذا منع أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بينهم، إضافة إلى أن فتح هذا الباب يقوض الإسلام، ويستبيح حماه، ويتسور منه أهل الزندقة والنفاق لحرب الإسلام، والرافضة أبرز مثال وأصدقه في الحقيقة والواقع، وهذه أقوال أئمة أهل السنة في المنع من الخوص مما شجر بين الصحابة، مع بيان ما لهم من منزلة في الإسلام.

نقل **الإمام الشافعي** رحمه الله (٢٠٤هـ) قول العلماء الذين التقى بهم وأخذ عنهم العلم عن الموقف مما شجر بين الصحابة ﷺ فقال: «القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم فأخذت عنهم مثل سفيان بن عيينة، ومالك وغيرهم [ثم عدَّد عقائد يجب الإيمان بها قال بعدها] وأعرف حق السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ وأحدث بفضائلهم، وأمسك عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم» [(١)].

فالشافعي رحمه الله يريد بالسلف هنا: الصحابة ﷺ، وأن من عقائد

(١) اعتقاد الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، جمع أبي الحسن علي الهكاري، تحقيق د. عبدالله البراك (ص ١٧)، ضمن مجموع فيه ثلاث رسائل.

أهل السنة وأهل الحديث، معرفة حق الصحابة، من المحبة والإكرام والتحديث بفضائلهم، ثم الإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم سواء كانوا من صغار الصحابة أو من كبارهم، وهذا القول أخذه عن العلماء الكبار المعروفين بالعلم والاتباع.

ونقل **الإمام اللالكائي** رحمه الله اعتقاد الإمام علي بن المديني[1] رحمه الله (ت٢٣٤هـ)، ومن أدركه من جماعة السلف وفيه: «ومن تنقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، أو أبغضه لحدث كان منه، أو ذكر مساوئه فهو مبتدع حتى يترحم عليهم جميعاً فيكون قلبه لهم سليماً»[2].

ولا يكون تنقص للصحابة ﭫ إلا بالخوض فيما شجر بينهم، ولا يخرج من ذلك سالماً من الهوى والابتداع، ولا يشفى إلا بالترحم عليهم والإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم ﭫ.

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت ٢٤١هـ) عن عقيدة أهل السنة في الصحابة ﭫ والموقف مما شجر بينهم: «الكفَّ عن مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ، تحدثوا بفضائلهم وأمسكوا عما شجر بينهم»[3].

بل يرى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أن منتقص الصحابة ﭫ في

---

(١) هو علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم البصري، أبو الحسن المعروف بابن المديني، الإمام الحجة الثقة، توفي رحمه الله سنة (٢٣٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١١/ ٤١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام اللالكائي (١/ ١٦٩).

(٣) طبقات الحنابلة، لأبي يعلى (١/ ٣٤٢)، والعقيدة للإمام أحمد بن حنبل برواية أبي بكر الخلال (ص ٦٥).

الأحداث التي جرت بينهم مبتدع حتى يترحم عليهم جميعاً فيقول: «ومن انتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه بحدث كان منه أو ذكر مساوئه كان مبتدعاً حتى يترحم عليهم جميعاً، ويكون قلبه لهم سليماً» (١).

وقول الإمام أحمد هذا مثل قول الإمام علي بن المديني رحمه الله الذي تقدم.

وقال الإمام أبو زرعة الرازي(٢) رحمه الله (ت ٢٦٤هـ): «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة» (٣).

وقال الإمام البربهاري(٤) رحمه الله (ت ٣٢٩هـ) في كتابه (شرح «وإذا رأيت الرجل يطعن على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه

---

(١) أصول السنة لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل، رواية عبدوس بن مالك العطار، تحقيق: الوليد بن محمد بن نبيه بن سيف النصر، (ص ٧٦)، وأصل الاعتقاد في طبقات الحنابلة، للقاضي أبي يعلى (١/ ٢٤١).

(٢) هو عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرزي، الحافظ الثقة، توفي سنة ٢٦٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٦٥)، والكاشف للذهبي (١/ ٦٨٣)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص٢٥٣).

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في كتابه: الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (١/ ١٨٨)، رقم (١٠٤).

(٤) هو: أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، الإمام القدوة، وشيخ الحنابلة، وقامع البدعة، توفي رحمه الله سنة (٣٢٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٣١٩).

صاحب قول سوءٍ وهوى، لقول رسول الله ﷺ: **(إذا ذُكر أصحابي فامسكوا)** [١]، قد علم النبي ﷺ ما يكون منهم من الزلل بعد موته، فلم يقل فيهم إلا خيراً.

وقوله: **(ذروا أصحابي، لا تقولوا فيهم إلا خيراً)** [٢].

ولا تحدث بشيء من زللهم، ولا حربهم، ولا ما غاب عنك علمه، ولا تسمعه من أحد يُحدِّث به، فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعت[٣]. واعلم أنه من تناول أحداً من أصحاب محمد ﷺ فاعلم أنه إنما أراد محمداً ﷺ، وقد آذاه في قبره»[٤].

وفي موضع آخر قال: «والكفُّ عن حرب علي ومعاوية وعائشة وطلحة والزبير ومن كان معهم، ولا تخاصم فيهم، وكِل أمرهم إلى الله تبارك وتعالى، فإن رسول الله ﷺ قال: **(إياكم وذكر أصحابي وأصهاري وأختاني)**. وقوله: **(إن الله تبارك وتعالى نظر إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما**

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير،(١٠/ ١٩٨)، وله رواية أخرى عن ثوبان (٢/ ٩٦).

قال الهيثمي: ورواه الطبراني عن ثوبان... وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف، وعن عبدالله بن مسعود ورواه الطبراني، وفيه مسهر بن عبدالملك، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٧/ ٢٢). وذكر الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٨٥) (ح٣٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، المكثرين مسند أنس بن مالك (ح/ ١٣٨٤٨)، (ص ٩٦٩) بلفظ: (دعوا لي أصحابي) ولم أجده بلفظ البربهاري (ذروا أصحابي)، ورواية أحمد في مسنده صححها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/ ٥٥٦)، رقم (١٩٢٣).

(٣) (ص ١١٢).

(٤) المصدر السابق (ص ١٢٠).

شئتم، فإني قد غفرت لكم) [(١)].

وكل هذا بمعنى النهي عن الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ، وأنه مذهب أهل السنة والجماعة، وأن من خاض فهو صاحب هوى وإفساد لدين الإسلام.

وقد نقل **أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي**[(٢)] **الشافعي** رحمه الله (٣٧٧هـ) في كتابه (التنبيه والرد على أهل الأهواء البدع) إجماع علماء أهل السنة على الكف عما شجر بين الصحابة ﷺ ضمن مجموعة من العقائد: فقال: «أصول السنة مما اجتمع عليه الفقهاء والعلماء كلهم يقولون: الكف عن أصحاب محمد ﷺ»[(٣)].

ويدل على هذا القول ما تظافرت به النقول عن الأئمة العلماء من أهل السنة والجماعة في هذا المبحث وما لم أذكره هنا.

قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني[(٤)] رحمه الله (ت ٤٣٠هـ): «فالواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله ﷺ إظهار ما مدحهم الله تعالى به

---

(١) شرح السنة (ص ١٠٦).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو الحسين الملطي الشافعي، من أئمة أهل السنة، وقد أخذ في كتابه: (التنبيه والرد) بمنهج أهل السنة بخلاف من ألف في الفرق، توفي سنة ٣٧٧هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٣/ ٧٧).

(٣) (ص ٢٥ -٢٦).

(٤) هو: أحمد بن عبدالله بن إسحاق أبو نعيم الأصبهاني الأحول، الحافظ الكبير، صاحب التصانيف المشهورة: (حلية الأولياء)، و(دلائل النبوة)، و(فضائل الصحابة)، توفي سنة (٤٣٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٥٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢٤٥).

وشكرهم عليه من جميل أفعالهم وجميل سوابقهم، وأن يغضُّوا[1] عما كان منهم في حال الغضب والإغفال وفرط منهم عند استذلال الشيطان إياهم.

ويأخذ في ذكرهم بما أخبر الله تعالى به، فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

فإن الهفوة والزلل والغضب والحدة والإفراط لا يخلو منه أحد، وهو لهم غفور.

ولا يوجب ذلك البراءة منهم، ولا العداوة لهم، ولكن يُحب على السابقة الحميدة، ويتولى للمنقبة الشريفة»[2].

وقال أبو عمرو عثمان بن سعد الداني[3] رحمه الله (ت ٤٤٤هـ) في كتابه: (الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة وأصول الديانات) عن عقيدة أهل السنة فيما جرى بين الصحابة ﷺ: «ومن قولهم: [يعني أهل السنة] أن يُحسن القول في السادات الكرام أصحاب محمد عليه السلام، وأن تذكر فضائلهم، وتنشر محاسنهم، ويمسك عما سوى ذلك مما شجر بينهم، لقولهﷺ: (إذا ذكر أصحابي فأمسكوا) يعني: إذا ذكروا بغير الجميل،

---

(١) يغضوا بمعنى الإمساك عما شجر بين الصحابة ﷺ، والاعتذار لهم، لما لهم من منزلة في الإسلام.

(٢) الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم الأصبهاني (ص ٣٤١).

(٣) هو: عثمان بن سعيد بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم الأندلسي القرطبي ثم الداني، أبو عمرو الداني، الإمام الحافظ، المجود المقرئ، توفي رحمه الله سنة (٤٤٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٧٧).

ولقوله: (الله الله في أصحابي)، ويجب أن يُلتمس لهم أحسن المخارج، وأجمل المذاهب، لمكانهم من الإسلام، وموضعهم من الدين، والإيمان، وأنهم أهل الرأي والاجتهاد، وأنصح الناس للعباد، وهم من قال الله تعالى فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] وقد شُهد لهم بالجنة في غير موضع من كتابه، فقال تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٨٨]، رحمة الله عليهم أجمعين»[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٧٢٨هـ) عن موقف أهل السنة من الخوض فيما شجر بين الصحابة ﭫ: «كان من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة، فإنه قد ثبت فضائلهم، ووجبت موالاتهم ومحبتهم، وما وقع منه ما يكون لهم فيه عذر يخفى على الإنسان، ومنه ما تاب صاحبه منه، ومنه ما يكون مغفوراً. فالخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضاً وذماً، ويكون هو في ذلك مخطئاً، بل عاصياً فيضر نفسه، ومن خاض معه في ذلك كما جرى لأكثر من تكلم في ذلك فإنهم تكلموا بكلام لا يحبه الله ولا رسوله، إما من ذم من لا يستحق الذم، وإما من مدح أمور لا تستحق المدح ولهذا كان الإمساك طريقة أفاضل السلف»[٢].

وعلى هذا من أراد السلامة في دينه وآخرته، فليعرض عما شجر بين

---

(١) (ص ١٣٢).

(٢) منهاج السنة (٤/ ٤٤٨).

الصحابة ﷺ، مع الاعتقاد فيهم بالخيرية والفضل، مع الترضي عنهم ومحبتهم وإكرام الرسول ﷺ في صحابته ﷺ.

*****

المبحث التاسع: اعتذار أهل السنة والجماعة عما شجر بين الصحابة

أهل السنة والجماعة من أنصف الناس في صحابة رسول الله ﷺ وأحراهم بالعدل، والإنصاف، مع تجردهم من الأهواء والبدع المضلة، ولهذا نجدهم مع إعراضهم عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم يعتذرون عما حصل بينهم، ولا يدخلون في نواياهم، أو النقص من أقدارهم، ولا يعتمدون على ما سطر في كتب الروايات التاريخية، مما لا زمام له ولا خطام، ولهذا اهتموا بأسانيد تلك الروايات ورجالها، وتخريجها والحكم عليها، وهذه أقوال لبعض العلماء في بيان الموقف الصحيح من الخلاف الواقع بين الصحابة وخاصة في موقعة صفين وما ترتب عليها من إراقة للدماء، سواء من الصحابة أو من تابعيهم.

قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله (ت ٣٢٤هـ): «فأما ما جرى بين علي والزبير وعائشة رضي الله عنهم أجمعين: فإنما كان على تأويل واجتهاد، وعلي الإمام، وكلهم من أهل الاجتهاد. وقد شهد لهم النبي ﷺ بالجنة والشهادة، فدل على أنهم كانوا على حق في اجتهادهم. وكذلك ما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كان على تأويل واجتهاد.

وكل الصحابة أئمة مأمونون غير متهمين في الدين، وقد أثنى الله ورسوله على جميعهم، وتعبَّدنا بتوقيرهم وتعظيمهم وموالاتهم والتبري من كل من ينتقص أحداً منهم، رضي الله عن جميعهم» (١).

---

(١) الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري (ص ١٧٨).

وأهل السنة على القول بأن ما وقع منهم إنما كان على تأويل واجتهاد.

قال الإمام الخطابي[1] رحمه الله (ت ٣٨٨هـ): «وأما ما شجر بين الصحابة من الأمور، وحدث في زمانهم من اختلاف الآراء، فإنه من باب كلما قل التسرع فيه والبحث عنه كان أولى بنا وأسلم، ومما يجب علينا أن نعتقده في أمرهم أنهم كانوا أئمة علماء قد اجتهدوا في طلب الحق، وتحروا وجهته، وتوخوا قصده، فالمصيب مأجور والمخطئ معذور، وقد تعلق كل منهم بحجة، وفزع إلى عذر، والمقايسة عليهم، والمباحثة عنهم، اقتحام فيما لا يعنينا»[2].

وما أكثر الذين خاضوا فيما شجر بين الصحابة ﷺ مع قلة العلم والتدين فوقعوا فيما نهوا عنه، ولم يخرجوا من ذلك سالمين.

وإلا فمذهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة ﷺ وحسن الظن بهم، وإعذارهم فيما وقعوا فيه.

وأن ما وقع منهم إنما كان على اجتهاد وطلب للحق والخير.

وكل هذه الأقوال على الاتفاق بالاعتذار عما حصل بين الصحابة، مع اختلاف الزمن، والمذاهب الفقهية، والأصولية.

---

(١) هو: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، الإمام المحدِّث، وصاحب التصانيف المشهورة ومنها: (إصلاح غلط المحدثين)، و(أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري)، توفي رحمه الله سنة (٣٨٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٣)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٤٠٣)، وشذرات الذهب (٣/ ١٢٧).

(٢) العزلة للخطابي (ص ٢٣).

قال القاضي عياض[(١)] رحمه الله (ت ٥٤٤هـ): «ما جرى بين الصحابة من الدماء فعلى التأويل والاجتهاد، وكل يعتقد أن ما فعله صواب وسداد»[(٢)].

وقال النووي رحمه الله (ت ٦٧٦هـ): «ومذهب أهل السنة والحق: إحسان الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا، بل اعتقد كل فريق أنه المحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى الله، وكان بعضهم مصيباً، وبعضهم مخطئاً معذوراً في الخطأ؛ لأنه اجتهاد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه» [(٣)].

وفي موضع آخر قال: «وأما علي ﷺ فخلافته صحيحة بالإجماع، وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره.

وأما معاوية ﷺ فهو من العدول الفضلاء، والصحابة النجباء ﷺ.

وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها، وكلهم عدول ﷺ ومتأولون في حروبهم وغيرها، ولم يخرج

---

(١) هو: عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي السبتي، أحد الأعلام الحفاظ، وصاحب كتاب (الشفاء في شرف المصطفى)، و(ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك)، وغيرها، توفي سنة (٥٤٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢١٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ٦٧)، وطبقات الحفاظ (ص ٤٧٠).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (٧/ ٣٨١).

(٣) شرح صحيح مسلم، للنووي (٨/ ٢١٩).

شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة، لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم» (١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت ٧٢٨هـ): «نؤمن بالإمساك عما شجر بينهم، ونعلم أن بعض المنقول في ذلك كذب. وهم كانوا مجتهدين؛ إما مصيبين لهم أجران، أو مثابين على عملهم الصالح مغفور لهم خطؤهم، وما كان لهم من السيئات – وقد سبق لهم من الله الحسنى – فإن الله يغفرها لهم: إما بتوبة أو بحسنات ماحية، أو مصائب مكفرة، أو غير ذلك، فإنهم خير قرون هذه الأمة كما قال ﷺ»(٢).

وقال ابن كثير رحمه الله (ت ٧٧٨هـ): «وأما ما شجر بينهم بعده عليه الصلاة والسلام فمنه ما وقع عن قصدٍ، كيوم الجمل، ومنه ما كان عن اجتهاد، كيوم صفين، والاجتهاد يخطئ ويصيب، ولكن صاحبه معذور وإن كان أخطأ، ومأجور أيضاً، وأما المصيب فله أجران» (٣).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله (ت ٨٥٢هـ): «واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك، ولو عُرف منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد، بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً، وأن المصيب

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/ ٢١٣)، كتاب فضائل الصحابة.
(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/ ٤٠٦).
(٣) الباعث الحثيث (ص ١٦٦).

يؤجر أجرين»[(١)].

والخلاصة:

إن الموقف الصحيح مما شجر بين الصحابة ﭫ هو الإعراض عن الخوض، مع الاعتذار عما حصل بين الصحابة ﭫ، وأن ما حصل بينهم إنما كان عن خطأ، وحاشاهم أن يتعمدوا الخطأ لما دلت عليه فضائلهم ومنزلتهم في الإسلام.

*****

(١) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٧).

المبحث العاشر: الفوائد المستنبطة من هذا الحديث

١ – أن هذا الحديث من أعلام النبوة[١]، حيث أخبر الرسول ﷺ بخبر غيبي يقع بين الصحابة فوقع كما أخبر.

٢ – فيه فضيلة ظاهرة لعلي ولعمار رضي الله عنه[٢].

٣ – هذا الحديث يدل على صحة خلافة علي ووجوب طاعته[٣].

٤– تخطئة من قاتل علياً رضي الله عنه ومن معه[٤].

٥–وفيه رد على النواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه[٥].

٦ – أن هذا الحديث لا يبيح لعن أحد من الصحابة ولا يوجب فسقه[٦].

٧ – ليس في الحديث تكفيراً لأحد من الصحابة أو انتقاصاً من فضله.

٨ –فيه الرد على الرافضة المكفرة للصحابة، ومعاوية على وجه الخصوص، وهذا أظهر في الأدلة التي تدل على مقاتلة علي للخوارج، كما

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١/ ٦٣٥).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المصدر السابق (٤/ ٥٤٧).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المرجع السابق.

(٦) مجموع الفتاوى (٣٥/ ٧٩).

تقدم الاستدلال لذلك.

٩ – مشروعية التعوذ بالله من الفتن.

*****

الخاتمة

أهم نتائج هذه الدراسة:

١ – بيان فضيلة ومنزلة عمّار بن ياسر ﷺ في الإسلام، وكذلك بقية الصحابة ﷺ.

٢ – أن عمار بن ياسر ﷺ قُتل كما أخبر بذلك النبي ﷺ على حين اختلاف وفتنة بين الصحابة ﷺ، وجاء ذلك في روايات عدة.

٣ –أن الخلاف بين الصحابة ﷺ لا يهدر ولا ينفي ما لهم من الفضل والسابقة في الإسلام.

٤ – القول بعدالة الصحابة ﷺ ونزاهتهم، وحسن أخلاقهم.

٥ – أن الصحابة ﷺ غير معصومين، ولا منزهين من الخطأ، والوقوع في المعاصي.

٦ – أن أهل السنة والجماعة حفظوا وصية الرسول ﷺ في أصحابه ﷺ، ولهذا أحبوهم، وأكرموهم، وترضوا عنهم ولم يسبوهم، بل وذبوا عن أعراضهم.

٧ – أن الصحابة ﷺ قد اختلفوا فيما بينهم عن اجتهاد وتأويل إلى ثلاثة أقسام.

٨ – أن الناس بعد الصحابة ﷺ قد اختلفوا في الموقف مما حصل بين الصحابة ﷺ، ونتج عنه القتال وإراقة الدماء، إلى أربعة أقوال، ومواقف.

٩ –أن أسعد الناس وأولاهم بالحق أهل السنة والجماعة، حيث صوبوا علياً ﵁، وخطّؤوا من خالفه وقاتله.

١٠ – ترجيح أهل السنة والجماعة لعلي ﵁ ومعسكره إلا أنهم لا يحكمون على مخالفه بالكفر والنار.

١١ – من أصول معتقد أهل السنة والجماعة الإعراض عما شجر بين الصحابة ﵃.

١٢ – أن أهل السنة والجماعة أهل إنصاف وعدل وتحري للحق، ولهذا بينوا المصيب من المخطئ من الصحابة ﵃، مع حسن الأدب معهم، ومعرفة فضلهم وخيريتهم في هذه الأمة.

والحمد لله الذي به تتم الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.

٢-الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للحافظ أبي عبدالله الحسين الجوزقاني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.

٣-الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: بشير محمد عيون، نشر مكتبة المؤيد، الطائف – السعودية، ومكتبة دار البيان، دمشق – سوريا، الطبعة الثالثة، عام ١٤١١هـ.

٤-الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، قرأه وعلق عليه: الدكتور: يحيى مراد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ.

٥-الأحاديث المختارة، لأبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، نشر مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ.

٦-الأخبار الطوال، لأبي حنيفة الدينوري، تحقيق الدكتور: عصام محمد الحاج علي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ.

٧-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد، نشر دار الأعلام، عمّان – الأردن، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣هـ.

٨-أُسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن بن الأثير، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، نشر دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية عام ١٤٢٢هـ.

٩-الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر، اعتنى به: حسان عبدالمنان، نشر بيت الأفكار الدولية، لبنان، الطبعة عام ٢٠٠٤م.

١٠-أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل، برواية عبدوس بن مالك العطار، شرح وتحقيق: الوليد بن سيف النصر، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ.

١١-اعتقاد الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، جمع أبي الحسن علي بن أحمد الهكاري، تحقيق الدكتور: عبدالله بن صالح البراك، نشر دار الوطن، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ (ضمن مجموع).

١٢-اعتقاد أهل السنة، لأبي بكر الإسماعيلي، تحقيق: جمال عزون، نشر دار ابن حزم، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ.

١٣-الاعتقاد، لأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء، تحقيق الدكتور: محمد بن عبدالرحمن الخميس، نشر دار أطلس الخضراء، الطبعة الأولى عام ١٤٢٣هـ.

١٤-إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، تحقيق الدكتور: يحيى إسماعيل، نشر دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.

١٥-الإمامة والرد على الرافضة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق الدكتور: علي بن ناصر الفقيهي، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ.

١٦-الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، تأليف أحمد شاكر، نشر مكتبة المعارف، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ.

١٧-البداية والنهاية، للإمام ابن كثير، تحقيق: عبدالرحمن اللاذقي، ومحمد غازي بيضون، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة عام ١٤٢٢هـ.

١٨-البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان. لأبي الفضل السكسكي الحنبلي، تحقيق الدكتور: بسام علي العموش، نشر مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثانية عام ١٤١٧هـ.

١٩-البلغة في تاريخ أئمة اللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، اعتنى به: بركات يوسف هبود، نشر المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.

٢٠-تحقيق مُنيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة، لخليل العلائي، تحقيق الدكتور: عبدالرحيم القشقري، نشر دار العاصمة، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ.

٢١-تذكرة الحافظ، للحافظ الذهبي، نشر مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.

٢٢-تفسير البغوي (معالم التنزيل) لأبي محمد البغوي، نشر دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢٣هـ.

٢٣-تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري، تحقيق الدكتور: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، مصر، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.

٢٤-تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير، قدم له الدكتور: يوسف

عبدالرحمن المرعشلي، نشر دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٩هـ.

٢٥-تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر، بعناية: عادل مرشد، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ.

٢٦-التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. للإمام أبي الحسين الملطي، تحقيق وتعليق: يمان بن سعد الدين الميادينى، نشر دار رمادي، الدمام – السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ.

٢٧-تهذيب الآثار، لابن جرير الطبري، تحقيق: محمد محمد شاكر، نشر مطبعة المدني، القاهرة – مصر.

٢٨-تهذيب التهذيب في رجال الحديث، للحافظ ابن حجر، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٥هـ.

٢٩-الثقات، لأبي حاتم بن حبان، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، وتركي فرحان المصطفى، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ.

٣٠-جامع الترمذي، نشر دار السلام، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عم ١٤٢٠هـ.

٣١-جامع معمر بن راشد، لمعمر بن راشد الأزدي، تحقيق: حبيب الأعظمي، (ملحق بكتاب المصنف للصنعاني).

٣٢-حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، نشر دار الكتاب العربي، بيروت –

لبنان، الطبعة الرابعة، عام ١٤٠٥هـ.

٣٣-الخوارج – دراسة ونقد لمذهبهم – تأليف: ناصر السعوي، نشر دار المعراج الدولية، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

٣٤-الدعاء، للطبراني، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ.

٣٥-ذيل الكاشف، للحافظ أبي زرعة العراقي، تحقيق: بوران الصناوي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ.

٣٦-زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، نشر المكتب الإسلام، ودار ابن حزم، الطبعة الأولى عام ١٤٢٣هـ.

٣٧-سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، نشر مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ.

٣٨-السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق وتخريج: الإمام الألباني، نشر المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة عام ١٤١٩هـ.

٣٩-السنة، لأبي بكر الخلال، تحقيق الدكتور: عطية بن عتيق الزهراني، نشر دار الراية، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية عام ١٤١٥هـ.

٤٠-السنة، للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق ودراسة الدكتور: محمد بن سعيد القحطاني، نشر رمادى، الدمام - السعودية، الطبعة الرابعة عام ١٤١٦هـ.

٤١-السنة، للبربهاري، تحقيق: عبدالرحمن بن أحمد الجميزي، نشر مكتبة دار المنهاج، الرياض –السعودية، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٨هـ.

٤٢-سنن ابن ماجه، نشر دار السلام، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ.

٤٣-السنن الكبرى، للنسائي، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عم ١٤٢١هـ.

٤٤-سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الحادية عشرة، عام ١٤٢٢هـ.

٤٥-سير السلف الصالحين، للحافظ أبي القاسم الأصبهاني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وطارق فتحي السيد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٥هـ.

٤٦-السيرة النبوية، لابن إسحاق، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ.

٤٧-السيرة النبوية، لابن هشام، نشر ار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، عام ١٤١٧هـ.

٤٨-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، نشر دار المسيرة، لبنان، الطبعة الثانية عام ١٣٩٩هـ.

٤٩-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام اللالكائي، تحقيق الدكتور: أحمد سعد حمدان، نشر دار طيبة، الرياض – السعودية، الطبعة الثانية عام ١٤٠٥هـ.

٥٠-شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق الدكتور: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،

الطبعة الأولى عم ١٤٠٨هـ.

٥١-شرح صحيح مسلم، للنووي، نشر مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ.

٥٢-الشريعة لأبي بكر الآجري، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، نشر دار الحديث، القاهرة – مصر، طبعة عام ١٤٢٥هـ.

٥٣-شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ.

٥٤-الشفا بتعريف حقوق سيدنا المصطفى، للقاضي عياض، نشر المكتبة العصرية، لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ.

٥٥-الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية، نشر دار ابن حزم، الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ.

٥٦-الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، نشر دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٥٧-صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان، اعتنى به: جاد الله بن حسن الخداش، نشر بيت الأفكار الدولية، الأردن، طبعة عام ٢٠٠٤م.

٥٨-صحيح البخاري، نشر دار السلام، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

٥٩-صحيح سنن الترمذي، للألباني، نشر مكتبة المعارف، الرياض – السعودية،

الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ.

٦٠-صحيح مسلم، نشر دار السلام، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.

٦١-ضعيف سنن الترمذي، للألباني، نشر مكتبة المعارف، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ.

٦٢-طبقات الحفاظ، للسيوطي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ.

٦٣-طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، خرج أحاديثه: أبو حازم أسامة بن حسن، وأبو الزهراء حازم علي بهجت، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

٦٤-طبقات الشافعية، للتاج السبكي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى.

٦٥-الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، أعد فهارسه: رياض عبدالله عبدالهادي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٦٦-طبقات المفسرين، للأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

٦٧-العزلة، للخطابي، نشر المطبعة السلفية، القاهرة – مصر، الطبعة الثانية عام ١٣٩٩هـ.

٦٨-العواصم من القاصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير اليماني،

تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية عام ١٤١٥هـ.

٦٩-فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر، نشر دار الحديث، القاهرة – مصر، طبعة عام ١٤٢٤هـ.

٧٠-فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن رجب، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، نشر دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الولى عام ١٤٣٠هـ.

٧١-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تأليف السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، نشر مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ.

٧٢-الفرق بين الفرق. لعبدالقاهر البغدادي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ.

٧٣-الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، وضع حواشيه: أحمد شمس الدين، نشر مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ.

٧٤-فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الدكتور: وصي الله بن محمد عباس، نشر دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الثانية عام ١٤٢٠هـ.

٧٥-القصيدة النونية، للقحطاني، تحقيق: عبدالعزيز الجربوع، نشر دار ذكرى، الطبعة الأولى عام ١٤٢٦هـ.

٧٦-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام الذهبي، تعليق: محمد عوامة، وتخريج: أحمد محمد نمر الخطيب، نشر شركة دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٣هـ.

٧٧-كتاب العقيدة، للإمام أحمد بن حنبل، برواية أبي بكر الخلال، دراسة وشرح وتحقيق: الشيخ عبدالعزيز السيروات، نشر دار ابن قتيبة، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٧٨-الكفاية في معرفة أصول علم الراية، للخطيب البغدادي، تحقيق وتعليق: أبي إسحاق إبراهيم الدمياطي، نشر مكتبة ابن عباس، مصر.

٧٩-كنز العمال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.

٨٠-لمعة الاعتقاد، ضمن مجموع فيه: (إثبات العلو، وذم التأويل) لابن قدامة المقدسي، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، نشر دار ابن الأثير، الكويت، الطبعة الثانية عام ١٤١٦هـ.

٨١-مجمع الزوائد، للهيثمي، نشر دار الريان، ودار الكتاب العربي، القاهرة – بيروت، عام ١٤٠٧هـ.

٨٢-مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد رحمهما الله، طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ١٤٢٤هـ.

٨٣-مختار الصحاح، للرازي، نشر دار الحديث، القاهرة – مصر، طبعة عام ١٤٢٥هـ.

٨٤-المستدرك على الصحيحين، للحافظ أبي عبدالله الحاكم، نشر دار إحياء

التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.

٨٥-مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود الجارود، تحقيق الدكتور: محمد ابن عبدالمحسن التركي، نشر دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ.

٨٦-مسند أبي يعليى، تحقيق: حسين سليم الأسد، نشر دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٤هـ.

٨٧-مسند الإمام أحمد بن حنبل، بإشراف الدكتور: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٩هـ.

٨٨- مسند البزار، لأبي بكر البزار، تحقيق الدكتور: محفوظ الرحمن زين الله، نشر مؤسسة علوم القرآن، ومكتبة العلوم والحكم، بيروت – المدينة، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٩هـ.

٨٩-المصباح المنير، لأحمد بن محمد الفيومي، اعتنى به: يوسف الشيخ محمد، نشر المكتبة العصرية، لبنان، الطبعة الثانية عام ١٤١٨هـ.

٩٠-مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبدالله بن أبي شيبة تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٩هـ.

٩١-المعارف، لابن قتيبة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية عام ١٤٢٤هـ.

٩٢-معالم السنن شرح سنن أبي داود، للخطابي، خرجه وراجعه الدكتور: محمد محمد تامر، مطبعة المدني، مصر، الطبعة الأولى عام ١٤٢٨هـ.

٩٣-المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها. تأليف: عواد بن عبدالله المعتق، نشر مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٧هـ.

٩٤-المعجم الأوسط، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بـن محمـد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر دار الحرمين، القاهرة – مصر، عام ١٤١٥هـ.

٩٥-المعجم الصغير، للطبراني، تحقيق: محمد شكور، نشر المكتب الإسلامي، ودار عمار، بيروت – عمان، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ.

٩٦-المعجم الكبير، لأبي القاسم الطبراني، تحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نشر مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٤هـ.

٩٧-معجم مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس بـن زكريـا، اعتنـى بـه: الدكتور: محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.

٩٨-معرفة علوم الحديث، للحاكم، نشر مكتبة الهلال، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ.

٩٩-مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. لأبي الحسن علي الأشعري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، نشر المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عام ١٤١١هـ.

١٠٠-مقتل الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه، للقاضي محمد بـن يحيـى الأندلسي، دراسة وتحقيق الدكتور: كرم حلمي فرحات أحمد، نشر دار الآفاق العربية، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى عام ١٤٢٣هـ.

١٠١-مقدمة ابن الصلاح في علـوم الحـديث، للحـافظ أبي عمـرو الشـهروزي المعروف بابن الصلاح، تحقيق الدكتور: عبدالحميد هنداوي، نشر المكتبة العصرية، لبنان، عام ١٤٢٤هـ.

١٠٢-الملل والنحل. لمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، نشر المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، عام ١٤٢٢هـ.

١٠٣-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠٤-المنتقى من منهاج الاعتدال (مختصر منهاج السنة لابن تيمية) اختصره الذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب، نشر وزارة الشؤون الإسلامية - السعودية، عام ١٤١٨هـ.

١٠٥-منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، تحقيق الدكتور: محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، الطبعة الثانية عام ١٤١١هـ.

١٠٦-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ الذهبي، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، نشر دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، عام ١٤٣٠هـ.

١٠٧-نزهة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر، تحقيق: عبدالكريم الفضيلي، نشر المكتبة العصرية، لبنان، عام ١٤٢٤هـ.

١٠٨-النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات ابن الأثير، تحقيق: أبي عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ.

١٠٩-وسطية أهل السنة بين الفرق، تأليف الدكتور: محمد باكريم محمد باعبدالله، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٩هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤٧٧
التمهيد: التعريف بعمَّار بن ياسر رضي الله عنه	٤٨٤
١ – اسمه	٤٨٤
٢ – أسرته	٤٨٤
٣ – مولده	٤٨٦
٤ – صفته الخَلقية	٤٨٧
٥ – إسلامه	٤٨٧
٦ – هجرته	٤٩١
٧ – جهاده في سبيل الله	٤٩٢
٨ – فضائله	٤٩٢
٩ – مقتله رضي الله عنه	٤٩٧
الفصل الأول: روايات حديث: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية)	٥٠١

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني: موقف أهل السنة والجماعة من حديث: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية)	٥١٤
المبحث الأول: فضل ومنزلة الصحابة رضي الله عنهم	٥١٥
المبحث الثاني: عدالة الصحابة رضي الله عنهم	٥٢٤
المبحث الثالث: حب أهل السنة والجماعة للصحابة وترضيهم عنهم	٥٢٩
المبحث الرابع: موقف الصحابة رضي الله عنهم من الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية رضي الله عنه	٥٣٥
المبحث الخامس: مذاهب الناس فيما شجر بين علي ومعاوية رضي الله عنه	٥٤٠
المبحث السادس: موقف أهل السنة والجماعة من قتال علي رضي الله عنه ومن معه لمعاوية رضي الله عنه	٥٤٢
المبحث السابع: موقف أهل السنة والجماعة من مقاتلة معاوية رضي الله عنه ومن معه لعلي رضي الله عنه	٥٤٦
المبحث الثامن: موقف أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم	٥٥٢

الموضوع	الصفحة
المبحث التاسع: اعتذار أهل السنة والجماعة عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم	٥٦٠
المبحث العاشر: الفوائد المستنبطة من الحديث	٥٦٥
الخاتمة: وأهم النتائج	٥٦٧
فهرس المصادر والمراجع	٥٦٩
فهرس الموضوعات	٥٨٢